

أنصار السنة
العدد (٦) السنة الاولى - محرم - 1425 هـ
لا إله إلا الله
الجهاد طريق العزة
وداعاً خنساء الموصل
النصر
قادم باذن الله
اللعبة الجديدة
الديمقراطية.. دين أم سياسة؟
قد بدت البغضاء من أفواههم



انصار السنة

مجله إسلاميه شهريه

العدد السادس محرم 1425

تم التنضيد والتحضير الطباعي
عمان-الأردن



من مواضيع هذا العدد

كلمة العدد

اللعبة الجديدة

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على رسولنا الأمين محمد بن عبد الله المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه أجمعين ... وبعد..

فعندما دخل الصليبيون العراق لم يكن في حسابهم ولم يخطر في بال مخططيهم انهم سيصطدمون بمسلمين يجاهدون في سبيل الله تعالى، وعندما فاجأهم ذلك، بدأت اللعبة. فكانت الأولى تسليم السلطة إلى أفراد يحملون الجنسية العراقية جلبوهم من بلدانهم مع جنودهم ومنهم من هبطوا به بطائرة[1] ومنهم من اقتحموا به المدن على الدبابة ولم يستتب لهم الأمر بهذه اللعبة. فانتقلوا إلى لعبة أخرى وهي تهويل صورة تلميذهم صدام بنسبة أعمال الجهاد إليه، وهذه أقذر لعبة لعبوها على الساحة، فصدام الذي لم يقف إلى جانبه أحد وهو رئيس (سخي) ... أيقف أحدٌ بعد ذلك الى جانبه وهو مخلوع صعلوك؟ يعيش في جحر؟

وانتهت هذه اللعبة بتمثيلية القبض على تلميذهم صدام، وبدأت الآن اللعبة الجديدة وهي لعبة الانتخابات، وإنما لجئوا إليها بعد أن استنفذت تلك اللعب غاياتها فأخذوا يُجمّلون باطلهم بالديمقراطية الكفرية، وإجراء الانتخابات، وأرادوها علمانية صرفة فأعلنوا بطلاقة تنحية الإسلام من الساحة، قال تعالى: (قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر)آل عمران١١٨، ونحن نقول لهم يا مساكين إنا كفرنا بحكومة سلفكم الذي جعل الإسلام الدين الرسمي للدولة وشريعته المصدر الرئيس للتشريع الوضعي، أفنؤمن بكم أو نطمئن لكم وأنتم تريدون محو معالم الشريعة بالكلية؟ وهل تنتظرون منا القبول بكم والنزول على رأيكم وأنتم من ملة الكفر والصلبان ونحن من ملة الإسلام والإيمان؟

إننا لن نرضى إلا بمَن يحكم شريعة الله تعالى فينا ويقيم أحكامه علينا، فقد بانت الحدود وظهرت الفواصل، فإن كان نائب وزير الخارجية البريطاني يصرح قائلاً: ما جئنا عبر البحار بطائراتنا وبارجاتنا لنعطي الحكم للمسلمين.

فإننا نصرح إننا لن نقبل بأناس جاءوا بطائراتهم وبارجاتهم إلى بلدنا وهم يحولون بيننا وبين تحكيم شريعة الله تعالى. مهلاً نقولها للمنتسبين إلى أهل السنة من اللاهثين خلف الصليبيين: اتركوا ساحتهم فإنها لعبتهم، كيف تأملون من النصارى أن يحكموا ولو بعض شرع ربكم؟

إنهم لا يرضون لنا إلا بحكومة تقضي على إسلامنا وتفسد أخلاقنا وتدنس أرضنا وتنهب ثرواتنا. فهذه هي حقيقة اللعبة، فهل من متعظ؟

---

[1] أحمد الجلبي ، محمد باقر الحكيم

هيئة التحرير

من وحي القرآن

سورة القتال

الحلقة الثانية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا الأمين وعلى آله وأصحابه أجمعين ... وبعد،

قال تعالى: (فإذا لقيتم الذين كفروا فضربَ الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما مناً بعدُ وإما فداءً حتى تضع الحرب أوزارها ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلوا بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يُضلَّ أعمالهم ★ سيهديهم ويصلح بالهم ★ ويدخلهم الجنة عرّفها لهم) محمد ٤-٦.

بعد أن بيّن الله تعالى لعباده المؤمنين جزاء المجاهدين في سبيله ومآل الصادين عن سبيله نبّه الله سبحانه وتعالى على أن الحرب بين الفريقين واقعة لا محالة، فأمر المؤمنين بضرب رقاب الكافرين عند المنازلة. قال العلامة السعدي رحمه الله تعالى، (أي يصدقوهم القتال) / تفسير السعدي ص ١٠٩٢.

وذكر القرطبي رحمه الله تعالى أن المراد بقوله تعالى، (الذين كفروا) كل من خالف دين الإسلام من مشرك أو كتابي إذا لم يكن صاحب عهد أو ذمة، كما ذكره الماوردي وصححه أبو بكر بن العربي، وذلك لعموم الآية فيه / تفسير القرطبي سورة القتال، زبدة التفسير ص ٦٧٢.

وقوله تعالى، (فضرب الرقاب) استخدم المصدر النائب عن فعل الأمر، (اضرب)، أي، فاضربوا رقاب الكفار ضرباً. وقد ذكر علماء التفسير كالقرطبي وابن كثير وغيرهما أن هذا الاستخدام للمصدر (ضرب) يدل على الغلظة والشدة في تقتيل الأعداء والبأس بحصد رقاب الكفار، حيث أن القتل أكثر ما يكون بحز الرقاب وإطارة العضو الذي هو رأس البدن وعلوه وأحسن أعضائه / القرطبي سورة القتال، ابن كثير ٢٢١/٤، ابن الجوزي تفسير سورة القتال.

وفي هذا الأسلوب خطة قتالية ربانية بتوجيه الضربات إلى الرقاب بشدة وقوة من غير رأفة أو رحمة بالكفار، لأنهم جندوا أنفسهم لمحاربة الله ورسوله والذين آمنوا، والسعي في الأرض فساداً، ففي تقتيلهم منع لشرورهم، وإنقاذ للبلاد والعباد من إفسادهم وموعظة لكل من أراد أن يسلك سبيلهم.

وقوله تعالى، (حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق) أي، إذا أكثرتم فيهم التقتيل حتى أهلكتموهم وكسرتم شوكتهم وأفنيتم قوتهم الضاربة، وباتوا ضعفاء كالرجل المثخن بالجراح، عندئذ فأسروا ما تبقى من جندهم، وشدوا وثاق الأسرى بشكل محكم لئلا يهربوا / تفسير الطبري ـ سورة محمد، القرطبي ـ سورة محمد، تفسير ابن الجوزي ـ سورة محمد، تفسير السعدي ص ١٠٩٢.

وفي الأمر بشد وثاق الأسرى توجيه عسكري للمجاهدين يتمثل بضرورة أخذ الحيطة والحذر في التعامل مع الأسير، وذلك بشد وثاقه بإحكام لئلا يهرب.

وقوله تعالى، (فإما مناً بعدُ وإما فداءً حتى تضع الحرب أوزارها) أي، أنكم بعد أن كسرتم شوكة العدو وقهرتموه، وانقضت الحرب وانفصلت المعركة، مخيرون في أمر الأسرى بين المن عليهم بإطلاق سراحهم دون مقابل، وبين مفاداتهم بعوض تأخذونه منهم وتشارطونهم عليه /تفسير الطبري-سورة محمد، القرطبي-سورة محمد، ابن كثير٤ /٢٢١،تفسير ابن الجوزي-سورة محمد، زبدة التفسيرص٦٧٢، تفسير السعدي ص١٠٩٢.

وقد ذكر العلماء أحكام التعامل مع الأسرى وذلك وفقاً لمجريات المعركة وعلى النحو التالي،

١- إذا كانت الحرب مستمرة ولم يبلغ القتل بالعدو حد الإثخان فعندئذٍ يكون إمام المسلمين ملزماً بقتل الأسرى، وليس له المن ولا الفداء. أي: لا اسر قبل الإثخان بالعدو، كما قال تعالى:(ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيزٌ حكيمٌ) الأنفال ٦٧ .

٢- بعد الإثخان يكون الإمام مخيراً بين القتل والأسر.

٣- وبعد الأسر يكون الإمام مخيراً بين المن والفداء، ويجوز القتل إن اقتضت المصلحة ذلك / تفسير الطبري ـ سورة محمد، تفسير ابن الجوزي ـ سورة محمد، زبدة التفسير ص ٦٧٣.

قال ابن القيم ـ رحمه الله تعالى ـ: (كان صلى اله عليه وسلم يمّن على بعض الأسرى ويقتل بعضهم ويفادي بعضهم بالمال وبعضهم بأسرى المسلمين، وقد فعل ذلك كله بحسب المصلحة / زاد المعاد ١٠٩/٣.

وقد قال أبو بكر الجصاص الحنفي ـ رحمه الله تعالى ـ: (أتفق فقهاء الأمصار على جواز قتل الأسير، ولا نعلم بينهم خلافاً في ذلك) / نقلا عن تفسير الظلال ٥١/٧.

وقوله تعالى: (حتى تضع الحرب أوزارها) جاء في معناه الأقوال الآتية:

- قال ابن عباس رضي الله عنهما: حتى لا يبقى أحدٌ من المشركين.

- وقال قتادة رحمه الله تعالى: حتى لا يبقى شرك.

- وقال الحسن رحمه الله تعالى: حتى لا يعبدوا إلا الله تعالى.

- وقال مجاهد رحمه الله تعالى: حتى لا يبقى دين إلا دين الإسلام، فيسلم كل يهودي ونصراني وصاحب ملة، وتأمن الشاة من الذئب.

- وقال الكسائي رحمه الله تعالى: حتى يُسلِمَ الخلق.

- وقال الفرّاء رحمه الله تعالى: حتى يؤمنوا ويذهب الكفر فلا يبقى إلا مسلم أو مسالم.

- وقال سعيد بن جبير رحمه الله تعالى: حتى ينزل عيسى عليه السلام / تفسير الطبري ـ سورة محمد، تفسير القرطبي ـ سورة محمد، تفسير أبن كثير ٢٢٢/٤، تفسير أبن الجوزي ـ سورة محمد، تفسير السعدي ص ١٠٩٢.

وقال ابن كثير (تفسير ابن كثير ص ٢٢٢/٤) رحمه الله تعالى عند ذكره لقول سعيد بن جبير الذي سبق: (وكأنه أخذه من قوله ﷺ: {لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى يقاتل آخرهم الدجال}).

هذا وقد جاء في معنى "حتى تضع الحرب أوزارها" ما ذكره ابن كثير وغيره، قالوا: أي: أوزار المحاربين وهم المشركون بأن يتوبوا إلى الله عز وجل.

قال: وقال آخرون: أي: أوزار أهلها بأن يبذلوا الوسع في طاعة الله تعالى.

ومعنى ذلك: أن الأحكام التي ذكرت في الآية من تقتيل الكفار والأسر بعد الإثخان تبقى مستمرة سارية أحكامها حتى تضع الحرب أوزار الكفار فيسلموا، وتضع أوزار المسلمين وخطاياهم وذلك بالجهاد في سبيل الله تعالى ومقارعة الكفار / تفسير الطبري ـ سورة محمد، تفسير القرطبي ـ سورة محمد، تفسير أبن كثير، تفسير أبن الجوزي ـ سورة محمد.

- وقوله تعالى: (ذلك ولو يشاء الله لأنتصر منهم ولكن ليبلوَ بعضكم ببعض)، قال الطبري رحمه الله تعالى: أي: هذا الأمر الذي أمرتكم به أيها المؤمنون من قتل المشركين إذا لقيتموهم في الحرب، وشد وثاقهم بعد قهرهم وأسرهم والمن والفداء حتى تضع الحرب أوزارها، هو الحق الذي ألزمكم به ربكم. ولو يشاء ربكم ويريد لأنتصر من أعدائه بإهلاكهم أو تعذيبهم بما شاء من غير قتال، قال أبن عباس رضي الله عنهما: لأهلكهم بجندٍ من الملائكة / المصادر السابقة.

وقوله تعالى: (ولكن ليبلوا بعضكم ببعض) قال العلامة السعدي رحمه الله تعالى: أي: ليقوم سوق الجهاد وتتبين به أحوال العباد صادقهم من كاذبهم وليؤمن مَن آمن إيماناً صحيحاً على بصيرة لا إيماناً مبنيًا على متابعة أهل الغلبة، فإن هذا لا يستمر لصاحبه عند المحن / تفسير السعدي ص ١٠٩٣.

وقال البغوي: (ولو يشاء الله لأنتصر منهم فأهلكهم وكفاكم أمرهم بغير قتال، ولكن أمركم

بالقتال ليبلوَ بعضكم ببعض، فيصير مَن قُتِلَ من المؤمنين إلى الثواب ومَن قُتِلَ من الكفار إلى العذاب / تفسير البغوي ـ سورة محمد.

هذا كما ذكر الـه تعالى حكمته من تشريع الجهاد بقوله: (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) آل عمران ١٤٢.

بمعنى أن الله تعالى قد أوكل لمَن آمن به حقاً مهمة قيام الدين والدفاع عنه وتقتيل أعدائه على الرغم من قدرته على ذلك. وما ذاك إلا ليبتليَ عباده المؤمنين بأعدائه الكافرين. وقد ذكر الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى جملة من حكم هذا الابتلاء منها:

الحكمة الأولى: (أن الله سبحانه إذا أراد أن يهلك أعداءه ويمحقهم قيَّضَ لهم الأسباب التي يستوجبون بها هلاكهم ومحقهم، ومن أعظمها بعد كفرهم: بغيهم وطغيانهم ومبالغتهم في أذى أوليائه).

الحكمة الثانية: (أن حكمة الله وسنته في رسله وأتباعهم جرت بأن يدالوا مرة ويُدال عليهم مرة أخرى، ولكن تكون لهم العاقبة، فإنهم لو انتصروا دائماً لدخل معهم المؤمنون وغيرهم، ولم يتميَّز الصادق من غيره، ولو أنتصرَ عليهم دائما لم يحصل المقصود من البعثة والرسالة، فاقتضت حكمة الله ان يجمع لهم بين الأمرين ليتميَّز مَن يتبَعُهم ويطيعهم للحق وما جاءوا به ممن يتبَعُهم على الظهور والغلبة الخاصة).

الحكمة الثالثة: (أنه سبحانه هيأ لعباده المؤمنين منازل في دار كرامته لم تبلغها أعمالهم، ولم يكونوا بالغيها إلا بالبلاء والمحنة فقيَّضَ لهم الأسباب التي توصلهم إليها).

الحكمة الرابعة: (أن النفوس تكسب من العافية الدائمة والنصر والغنى طغياناً وركوناً الى العاجلة، وذلك مرضٌ يعوقها عن جدِّها في سيرها الى الله والدار الآخرة).

الحكمة الخامسة: (أن في ذلك تمحيص لما في قلوب المؤمنين، وهو تخليصه وتنقيته وتهذيبه، فإن القلوب يخالطها غلبات الطبائع وميل النفوس وحكم العادة وتزيين للشيطان واستيلاء الغفلة ما يضاد ما أودع فيها من الإيمان والإسلام والبر والتقوى، فلو تركت في عافية دائمة مستمرة لم تتخلص من هذه المخالطة ولم تتمحص منه / زاد المعاد ٣/٢٣٤-٢٣٧.

وقوله تعالى: (والذين قتلوا في سبيل الله فلن يُضلَّ أعمالهم ★ سيهديهم ويصلح بالهم ★ ويدخلهم الجنة عرَّفها لهم)، أي: مَن يُقتل في سبيل الله فله ثوابٌ جزيلٌ وأجرٌ عظيمٌ، فهو من الذين قاتلوا مَن أمروا بقتالهم وبذلوا أموالهم وانفسهم فكان مآلهم أن لا يضيع الله سبحانه أجورهم ولا يبطلها، بل يتقبلها وينميها لهم، ويظهر ثمراتها في الدنيا والآخرة / تفسير ابن كثير ٤/٢٣٢، تفسير السعدي ص ١٠٩٢، زبدة التفسير ص ٦٧٣.

فعَن سلمان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "رباط يوم وليلة خيرٌ من صيام شهر وقيامه، وإن مات فيه جرى عليه عمله الذي يعمل وأجريَ عليه رزقه وأمِنَ الفتّان" رواه مسلم. أي: عذاب القبر.

قال قتادة رحمه الله تعالى: (إن هذه الآية انزلت يوم أحد، ورسول الله ﷺ في الشِّعب، وقد فشت في المسلمين الجراحات والقتل، وقد نادى المشركون: أعلُ هبل، ونادى المسلمون: الله أعلى وأجل، وقال المشركون: يوم بيوم بدر والحرب سجال، فقال النبي ﷺ : قولوا لا سَواء ... قتلانا أحياء عند ربهم وقتلاكم في النار يعذبون، فقال المشركون: إن لنا العزى ولا عزى لكم، فقال المسلمون: الله مولانا ولا مولى لكم) / تفسير الطبري ـ سورة محمد، تفسير القرطبي ـ سورة محمد.

- وقوله تعالى: (سيهديهم ويصلح بالهم) الاية ٥ ... قال ابن كثير رحمه الله تعالى: أي: سيوفقهم ربهم الى سلوك الطريق الموصلة إلى الجنة. وهذا كقوله تعالى: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتها الأنهار في جنات نعيم / يونس ٩ / تفسير الطبري ـ سورة محمد، تفسير ابن كثير ٤/٢٣٣.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: يهديهم إلى أرشد الأمور. وقال الحسن رحمه الله تعالى: يحقق لهم الهداية وقال بعضهم: يهديهم إلى محاجَّة منكر ونكير / تفسير ابن الجوزي ـ سورة محمد.

والآية عامة فتشمل كل ما ذُكِرَ من المعاني. كما قال تعالى: (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) / سورة العنكبوت ٦٩ ، والله اعلم.

وقوله تعالى: (ويصلح بالهم) أي: حالهم وشأنهم وأمرهم، فيكون ثوابهم كاملاً لا نكدَ فيه ولا تنغيص بوجه من الوجوه / تفسير السعدي ص ١٠٩٣، زبدة التفسير ص ٦٧٣.

وقوله تعالى: (ويدخلهم الجنة عرّفها لهم) هذا وعدٌ إلهيٌ لمَن قُتِلَ في سبيل الله تعالى بأن يدخله الجنة التي عرّفها له. قال جمهور المفسرين - كمجاهد وقتادة والفرّاء وأبو عبيدة رحمهم الله تعالى - : عرّفهم منازلهم فيها فلا يستدلون عليها ولا يخطئونها، بل أنهم يأتونها كما كانوا يأتون بيوتهم في الدنيا. فقال ابن عباس رضي الله عنهما: أي طيّبها لهم / تفسير الطبري - سورة محمد، تفسير القرطبي - سورة محمد، تفسير ابن الجوزي - سورة محمد، تفسير ابن كثير ٢٢٣/٤.

قال العلامة السعدي رحمه الله تعالى: أي: عرّفها أولاً بأن شوقهم إليها ونعتها لهم وذكر لهم الأعمال الموصلة إليها التي من جملتها الشهادة في سبيل الله تعالى، ووفقهم للقيام بما أمرهم به ورغبهم فيه، ثم إذا دخلوا الجنة وعرّفهم منازلهم وما احتوت عليه من النعيم المقيم والعيش السليم / تفسير السعدي ١٠٩٢-١٠٩٣.

والذي يتأمل هذه الأقوال يجدها صحيحة كلها ولا تضارب بينها. ومن هذه الآيات تتضح لنا المسائل الآتية:

١- وجوب الجهاد في سبيل الله تعالى.
٢- استمرارية الجهاد ودوامه وعدم انقطاعه.
٣- ولاء المؤمنين لربهم بالإقدام على فعل كل ما يحبه ويرضاه.
٤- البراءة من الكافرين وعداوتهم حدّ ضرب الرقاب.
٥- الغلظة في محاربة الكفار وعدم الهوادة عند منازلتهم.
٦- لا بد من القتال لإزالة الكفر من الأرض وإظهار الإسلام على الأرض كلها.
٧- الأمر بالصدق والإخلاص في الجهاد.
٨- الخطة القتالية الربانية بضرب الرقاب لحسم المعركة.
٩- الأمر بشدة التقتيل لكسر شوكة العدو حتى يتحقق معنى الإثخان.
١٠- الخطة العسكرية الربانية: لا أسر إلا بعد الإثخان بالعدو.
١١- بعد الإثخان يكون الإمام مخيراً بين القتل والأسر.
١٢- وبعد الأسر يكون الإمام مخيراً بين المَن والفداء.
١٣- إن النصرَ آتٍ لا محال، وأن المؤمن لا يَسأل: هل سينتصر الدين أم لا؟ ولكن عليه أن يسأل نفسه: أين مكانه؟ وما هو دوره في تحقيق هذا النصر؟
١٤- حكمة الابتلاء وأنها ضرورية لقيام الدين.
١٥- البشارة للشهداء بالهداية وإصلاح البال، وأن الله تعالى يبارك في أعمالهم حتى بعد وفاتهم وذلك:

- من جهة عدم انقطاع أجورهم، فهم يؤجرون على كل هداية تقع للناس بسبب جهادهم.

- ومن جهة أن الشهداء موجودون في الدنيا بأعمالهم وإن فارقوها بأجسادهم.

وصلى الله على إمام المجاهدين محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه الى يوم الدين.

مصعب بن أحمد العدناني

أقوال مأثورة في العزة

قال سفيان بن عيينة:
من ذهب إلى العز أبتلي بالذل، ومن ذهب إلى المال أبتلي بالفقر، ومن ذهب إلى الدين يجمع له الله العز والمال مع الدين *(البداية والنهاية ٢٨٩/٧)*
وقال أيضا: الذل في طاعة الله أقرب من التعزز بالمعصية *(حلية الأولياء ٥٥/٦)*.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَن اعز دينه أعزّ نفسه، ومَن أعز نفسه أذل دينه والدين لا يذل *(حلية الأولياء ١٦٤/٦-١٦٥)*.

قال ابن كثير:
مَن كان يحب ان يكون عزيزاً من الدنيا والآخرة فليلزم طاعة الله، فأنه يحصل على مقصوده، لأن الله تعالى مالك الدنيا والآخرة وله العزة جميعاً *(تفسير ابن كثير ٥٥٠/٣)*.



بئر معونة وعبرٌ من السيرة

الحمد لله الذي كتب على نفسه الرحمة، وأسبغ على عباده الرحمة، وأرسل إليهم رسله وأنزل عليهم كتبه يدعونهم إلى جواره في دار السلام (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجا) فسبحان مَن (أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا)، ورفع من ائتم به فحل حلاله وحرّم حرامه وعمل بمحكمه وآمن بمتشابهه في مراقي السعادة درجاً.

والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله خيرة الله من خلقه وأمينه على وحيه، أرسله رحمة للعالمين وحجة على العباد أجمعين، ورفع له ذكره ووضع عنه وزره، وجعل الذلة والصغار على مَن خالف أمره، فصلى الله عليه وعلى آله وأصحابه المقتدين بهديه ... أما بعد:

فأن هنالك حدثاً هاماً من أحداث السيرة النبوية العطرة قلما يشار إليه على الرغم مما أشتمل عليه من عبرٍ ودلالاتٍ بليغةٍ، وذلكم الحدث عرف في تاريخ السيرة بـ "حادثة بئر معونة" والذي شهد مقتل سبعين من قراء الصحابة رضي الله عنهم، وعلى رأسهم: "حرام بن ملحان". قال أبن القيم عن القصة (وملخصها أن أبا براء عامر بن مالك المدعو: ملاعب الأسنة قدم على رسول الله ﷺ المدينة فدعاه إلى الإسلام فلم يسلم ولم يبعد فقال: يا رسول الله ﷺ لو بعثت أصحابك إلى أهل نجد يدعونهم إلى دينك لرجوت أن يجيبونهم فقال: إني أخاف عليهم أهل نجد، فقال أبو براء: أنا جار لهم، فبعث سبعين وأمّر عليهم المنذر بن عمرو أحد بني ساعدة الملقب بالمعنق ليموت، وكانوا من خيار المسلمين وفضلائهم وساداتهم وقرائهم فساروا حتى نزلوا "بئر معونة"، فنزلوا هناك ثم بعثوا حرام بن ملحان اخا أم سليم بكتاب رسول الله ﷺ إلى عدو الله عامر بن الطفيل، فلم ينظر فيه وأمر رجلا فطعنه بالحربة من خلفه فلما انفذها فيه وراى الدم قال: فزت وربِّ الكعبة، ثم أستنفر عدو الله لفوره بني عامر الى قتال الباقين فلم يجيبوه لأجل جوار أبي براء، فأستنفر بني سليم فأجابته عصية وذكوان ورعل فجاءوا حتى أحاطوا بأصحاب رسول الله ﷺ فقاتلوا حتى قتلوا حتى آخرهم إلا كعب بن زيد بن النجار فإنه أرتث بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق) زاد المعاد ٢٤٧/٣.

هذه هي القصة. فما العبر المستفادة منها؟

إن الناظر إلى هذه الحادثة ربما يعترض على إرسال أولئك الصحابة الأخيار بهذه الطريقة وبهذا العدد الكبير في الوقت الذي كان فيه المسلمون في أمس الحاجة الى علمهم وعددهم، لا سيما وأنها جاءت بعد معركة أحد، ورب متسرع يقول: أن إنفاذ ذلك على هذه الشاكلة فيه نوع من العجلة. وحاشا رسول الله ﷺ من ذلك وهو المؤيد بالوحي والكفاية الإلهية.

ولعل هناك من يقول: أن رسول الله ﷺ موعود بالنصر ومؤيد بالكفاية وهو بالتالي لا تضر دعوته مثل تلكم النكبات.

ولكننا نقول: إن أمرا عظيما كهذا ينبغي أن يناقش من جانب آخر وينظر له من جهة أخرى غير الجهتين السالفتين وذلك: أن الرسول ﷺ ومن بعده اتباعه مأمورون شرعاً بالدعوة

الى الله تعالى وتبليغ دينه إلى الناس كافة، وبذل النفس والمال والتضحية بالأهل وبالغالي والنفيس، وهذا الأمر الشرعي واجب التنفيذ بعد تيسر الأسباب والسعي في تحصيلها قدر الإمكان، وكان من الأخذ بالأسباب في قصتنا هذه أن اتفق رسول الله ﷺ مع أبي البراء على إجارتهم، ولهذا لم يرضَ قومه أن يطيعوا عامرَ بن الطفيل، على الرغم من انه كان سيداً مطاعاً في قومه، والشاهد أن النبي ﷺ أنفذ أمر الله تعالى بالدعوة في سبيله وأخذ بالأسباب اللازمة لذلك، ثم ليحصل بعد ذلك ما يحصل وليقع ما يقع، وليقدر الله تعالى ما يشاء ويريد، وليس من شأننا الاعتراض على تقديره واختياره أو تعطيل أمره والطعن في شرعه وحكمته فنحن عباده وله أن يفعل بنا ما يشاء وأن يضعنا في المكان الذي يريد وما علينا إلا الطاعة وإخلاص النية ثم يفعل الله تعالى بنا وبدينه ما يشاء.

ونستنتج مما سبق الفوائد الآتية:

١-ما أصاب القراء جراء قدر الله تعالى لا يمنع مستقبلاً من إرسال البعوث لدعوة الناس.

٢-أن الأمر الشرعي مستمر ويجب تنفيذه على الفور حين استكمال أسبابه.

٣-أن الإعداد والأخذ بالأسباب ينبغي أن يكون وفق المقدور وحسب الإمكان ومن غير إفراط في تصوير إمكانيات العدو وتضخيم شأنه، ولو فعل المؤمنون ذلك لما كُتب في الأرض دعوة ولما قام جهاد، ولتعذر على صالح وهود وموسى وشعيب عليهم السلام دعوة أقوامهم وإعلان البراءة من كفرهم إذ المعروف أن تلكم الأمم كانت قوية باطشة وكان أولئك الأنبياء عليهم السلام في قلة وغربة، ولكنهم أطاعوا الله تعالى وصدقوا بوعده ورضوا بقدره واختياره رغم كل المصاعب التي واجهتهم.

٤-لا يشترط أن يكون سلاحنا موازياً لسلاح العدو ومضاهياً له حتى يمكن مواجهته، فالقراء كانوا قلة بالنسبة لأولئك الأعداء الكفار ومع هذا لم يستسلموا ولم يكن هذا سبباً كافياً لمنعهم من الطاعة أو التقاعس عن إنفاذ أمر رسول الله ﷺ.

٥-أن الله عز وجل حينما أبتلى عباده بتسليط الأعداء إنما هو من اجل تمحيص الصادقين. قال تعالى " ولو شاء الله لأنتصر منهم ولكن ليبلوا بعضكم ببعض"، محمد٤

فالله تعالى يعلم ضعفنا وفقرنا إليه وهو القوي العزيز، وهو الغني الحميد فما علينا إلا استجابة الأمر الشرعي الذي لا نناله إلا بفضل وهداية من الله.

٦-إن ما يروجه القاعدون والمرجفون من نتائج هذا العمل الجهادي إنما هو بسبب ضعفهم وهوانهم على الله، فلم يكرمهم بحسن الظن بناصر العباد وهازم الأحزاب ولم يتدبروا قوله تعالى "ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الأعلون إن كنتم مؤمنين" آل عمران١٣٩ فهدى الله المجاهدين لنصرة دينه "فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً"الفتح١٨

٧-أن المصائب والنكبات أمران ملازمان لطريق الدعوة والجهاد وليس أمام المسلم إلا الصبر واليقين بصدق وعد الله تعالى في نصر رسله "والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد.))غافر٥١

٨-أن الكفار قد يلتزمون فيما بينهم بالعهود والمواثيق ولكنهم لا يقيمون مع المسلمين وزناً لعهدٍ أو خلقٍ، وانهم يفتكون بالمؤمنين بأبشع الصور وأكثرها قذارة وخسة، وصدق القائل في محكم كتابه "لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمةً وأولئك هم المعتدون" التوبة ١٠.

٩-إن إسالة الدماء في سبيل الله وقتل رجال الإسلام لا يؤخر نصر الله فنصر الله قريب وهو آت لا محالة، ولا يتوقف على أحدٍ وأن هذه الدماء التي سالت في سبيل الله بها ستغرس شجرة الإسلام ويعلو الدين "والله متم نوره ولو كره الكافرون"الصف٨ والحمد لله رب العالمين.

✍أبو الخطاب الموصلي



لقد كان شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى – ذا شعور بالغ المدى بالمسؤولية التي ألقاها الله تعالى على عاتقه باعتباره من رجال الإسلام أولاً، ومن العلماء بكتاب الله وسنة رسوله – ﷺ– ثانياً، الذين يراهم الناس موضع الأسوة والقدوة. فكان إحساسه هذا دافعا له لأن يجاهد في سبيل الله تعالى بكل ما يملك من قلب وفكر ولسان وبنان وجسد،وكأنه أسد موقوف لنصرة لا إله إلا الله، محمد رسول الله، حتى كان فعالاً لا واعظاً قوالاً فقط كما هو حال الكثير ممن يدعي العلم هذه الأيام.

لقد اعتاد ابن تيمية – رحمه الله تعالى – أن يلقي بنفسه في كل موطن يرى فيه نصرة لأمة الإسلام، حتى كان ذلك سجيته. فها هو يطلب من قائد الجيش في معركة (شقحب) ضد التتار أن يوقفه موقف الموت، وما ذاك إلا لتقوية عزيمة القائد والمقاتلة على القتال وطلب الشهادة في سبيل الله تعالى. فاستجاب له القائد فأخذه حيث قد أقبل التتار وبريق سيوفهم يلمع من بعيد والغبار منعقد فوق رؤوسهم، وأوقفه في المكان الذي كانوا ينحدرون منه كالسيل قائلا: هذا موقف الموت يا سيدي. فرفع الإمام ابن تيمية – رحمه الله تعالى – طرفه إلى السماء وأشخص بصره وحرك شفتيه طويلا، ثم انبعث كأنه أسد مقدما على القتال، يقول القائد ثم حال القتال والالتحام بيننا، وما رأيته حتى فتح الله تعالى ونصر، والشيخ ما زال يقاتل ويتبع ملوك التتار (العقود الدرية) ابن عبد الهادي ص ١٧٧-١٧٨.

وينبري شيخ الإسلام ابن تيمية مرة أخرى لينصر المسلمين سيما الأسرى ليرد عنهم ما يلاقونه من الظلم والعدوان من أعداء الله تعالى ورسوله والمؤمنين، فيكتب إلى الملك سرجوان رسالة يقول فيها: من أحمد بن تيمية إلى سرجوان عظيم أهل ملته ومن تحوط به عنايته من رؤساء الدين وعظماء القسيسين والرهبان والأمراء والكتاب وأتباعهم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد فإنا نحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، إله إبراهيم وآل عمران، ونسأله أن يصلي على عباده المصطفين وأنبيائه المرسلين ... أيها الملك قد عرف النصارى كلهم أني لما خاطبت التتار في إطلاق الأسرى، فأطلقهم غازان وقطلوشاه، وخاطبت مولاي فيهم فسمح بإطلاق المسلمين، قال لي: لكن معنا نصارى أخذناهم من القدس فهؤلاء لا يطلقون. فقلت له: بل جميع من معك من اليهود والنصارى الذين هم أهل ذمتنا، فإنا نفتكهم ولا ندع أسيرا لا من الملة ولا من أهل الذمة. وأطلقنا من النصارى من شاء الله فهذا عملنا وإحساننا والجزاء على الله تعالى ... فيا أيها الملك كيف تستحل سفك الدماء وسبي الحريم وأخذ الأموال بغير حجة من الله تعالى ورسله. ثم أما يعلم الملك أن بديارنا من أهل الذمة والأمان ما لا يحصى عددهم إلا الله، ومعاملتنا فيهم معروف، فكيف يعاملون أسرى المسلمين بهذه المعاملات التي لا يرضى بها ذو مروءة، ولا ذو دين؟! ... أليس الأسرى في رعية الملك؟! أليست عهود المسيح وسائر الأنبياء توصي بالبر والإحسان؟! فأين ذلك؟!

ثم أن كثيرا منهم إنما أخذوا غدراً، والغدر حرام في جميع الملل والشرائع والسياسات، فكيف تستحلون أن تستولوا على من أخذ غدراً؟! أفتأمنون مع هذا أن يقابلكم المسلمون ببعض هذا وتكونون مغدورين؟!والله ناصرهم ومعينهم، لا سيما في هذه الأوقات والأمة قد امتدت للجهاد، واستعدت للجلاد ورغب الصالحون وأولياء الرحمن في طاعته، وقد تولى الثغور الساحلية أمراء ذوو بأس شديد وقد ظهر بعض أثرهم وهم في ازدياد.

ثم عند المسلمين من الرجال الفداوية الذين يغتالون الملوك في فرشها، وعلى أفراسها مَن قد بلغ الملك خبرهم قديماً وحديثاً، وفيهم الصالحون الذين لا يرد الله دعواتهم، ولا يخيّب طلباتهم، الذين يغضب الرب لغضبهم ويرضى لرضاهم. وهؤلاء التتار مع كثرتهم وانتسابهم إلى المسلمين، لما غضب المسلمون عليهم أحاط بهم البلاء ما يعظم عن الوصف، فكيف يحسن أيها الملك بقوم يجاورون المسلمين من أكثر الجبهات أن يعاملوهم هذه المعاملة التي لا يرضاها عاقل لا مسلم ولا معاهد؟! / مجموع الفتاوى ٣٢٨/٢٨ وما بعدها. بتصرف ..

فهذه الرسالة تسجّل للأجيال موقفا آخر في مقارعة رؤوس الظلم والطغيان وإن تعاظموا في أنفسهم وبين خدمهم، فالعزة لله ولرسوله وللمؤمنين.

سجنه وأسبابه :

وعالم مجاهد هذا حاله وشأنه، كثُرَ حسّاده وأعداؤه ممَن يدعون العلم ويطلبون الدنيا فأخذوا يفتشون في أقواله وكتبه ورسائله لعلهم يظفرون له بخطيئة أو بزلّة، وهم يعلمون أنه ليس بمعصوم. فأخذوا يضخمون ما ظنّوه خطأ، حتى وشوا به عند السلطان متهمين إياه بالبدعة تارة وبالخروج من الدين تارة أخرى / حياة شيخ الإسلام ابن تيمية - عبد الرحمن عبد الخالق ص٢.

كل ذلك وابن تيمية هو الفارس الذي لا تفوت عليه هذه الحيل ولا يجامل ولا يداهن بل يقف دون البدع والدّجالين، صريحاً شجاعاً، لا يخاف في قول الحق لومة لائم. فقد جلس الشيخ ابن تيمية مراراً مع أمثال هؤلاء وبحضرة السلطان وبطلب منه / البداية والنهاية - ابن كثير ٣٦/١٤.

ولم يضعف ابن تيمية ولم يستكن حتى صدرَ الحكم الظالم بسجنه مراراً فترى هذا الإمام الجليل ما يخرج من سجنٍ إلا ويدخل آخر، وقدوته في ذلك يوسف عليه السلام حين قال: (السجن أحب إليّ مما يدعونني إليه) سورة يوسف.

فلقد سُجن شيخ الإسلام ذات مرة في برج أياماً ثم نقل في ليلة عيد الفطر الى السجن المعروف بالجُب، وتلا ذلك إرسال كتاب سلطاني الى الشام يُلزِم الناس وخاصة أهل مذهبه بالرجوع عن عقيدته وإلا كان العزل والحبس مصيرهم، ونودي بهذا في الجوامع والأسواق، ولبث في السجن عاماً وبضعة أشهر. كل ذلك وهو يرفض الرجوع عن بعض عقيدته مقابل الإفراج عنه.

ثم أخرج من السجن فأقام بالقاهرة يقرأ العلم ويتكلم في الجوامع والأماكن العامة وينتفع الناس منه. ولكنه لم يخرج من السجن إلا ليعود إليه في العام نفسه بسبب وشاية تقدّم بها رؤوس المبتدعة. ثم خُيِّرَ رحمه الله ـ بين الإقامة بدمشق أو الإسكندرية بشروط أو الحبس، فأختار الحبس مؤثراً له على قبول تلك الشروط، وأرسلَ إلى حبس القاضي المعروف في مصر، ولكن هذا التكبيل لم يمنع شيخ الإسلام - رحمه الله - من مواصلة نصرته لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، فقد أستمر على نهجه في التعليم والإفتاء في المسائل المشكلة التي تأتيه من الأمراء وأعيان الناس، وكان أصحابه يدخلون عليه كلما ارادوا فينصحهم ويرشدهم إلى ما يحتاجونه / ابن تيمية _ د. محمد يوسف موسى ص ١٠٤-١٠٦.

ولقد قال تلميذه ابن القيم رحمه الله تعالى: (كنا إذا ضاقت بنا الدنيا ذهبنا الى زيارة شيخنا في السجن. وفي شوال من عام ٧٠٩ هـ أخرج من السجن بأمر من الملك الناصر محمد بن قلاوون وأحضرَ إلى القاهرة وأستمر الشيخ بالتعليم والفتوى وإغاثة الناس والأمراء والجند الذين كانوا يترددون عليه، ثم عاد الى دمشق بعد غيبته عنها سبع سنين وذلك في سنة ٧١٢ هـ. وفي عام ٧١٨ هـ صدرَ أمر سلطاني بمنعه من الفتوى بعدم وقوع الطلاق، ونودي بذلك في البلد لإعلام الناس بذلك. ولكن لم يوقفه هذا المرسوم السلطاني عن ذلك قائلاً: (لا يسعني كتمان العلم) /الطبقات لأبن رجب ٤٠٠١/٢، الأمر الذي دعا الى إدخاله السجن مرة أخرى، فلبثَ في سجن القلعة خمسة اشهر وثمانية عشر يوماً. ثم أخرج من السجن عائداً الى ما كان عليه من التعليم والفتوى / البداية والنهاية ٨٧/١٤.

ثم إن خصومه وحساده جعلوا من فتيا له في مسألة (شد الرّحال) المعروفة مخالفة يتهمونه بها، فأعتقلَ بأمر السلطان الذي أصدره سنة ٧٢٨ هـ، وسيرَ به الى سجن القلعة بدمشق ومُنِعَ من الفتيا، ثم حُبس جماعة من اصحابه بأمر نائب السلطان، ثم اطلقوا سوى تلميذه ابن القيم رحمه الله تعالى الذي مكث في السجن الى حين / البداية والنهاية ١٤/ ١٢٣، طبقات ابن رجب ٤٠٠١/٢

ولقد أرسل شيخ الإسلام بعض الرسائل وهو في السجن، ومن ذلك رسالة الى تلاميذه وإخوانه وقد كتبها بالفحم بعد مصادرة أوراقه وكتبه ومنعه من الكتابة: ومما قال فيها رحمه الله تعالى: (سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، نحن ولله الحمد والشكر في نعم

متزايدة متوافرة،وجميع ما يفعله الله فيه نصرٌ للإسلام، وهو من نعم الله العظام ... فإن الشيطان أستعمل حزبه في إفساد دين الله، الذي بعث به رسله وانزل كتبه. ومن سنة الله انه إذا أراد إظهار دينه اقام مَن يعارضه فيحق الحق بكلماته ويقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ... وكانوا قد سعوا في أن لا يظهر من جهة حزب الله ورسوله خطاب ولا كتاب ... "ثم قال": وجهادنا في هذا مثل جهادنا يوم ﴿قازان﴾ والجبلية ﴿النصيرية وأمثالهم الذين قاتلهم الشيخ﴾ والجهمية والإتحادية وأمثال ذلك، من أعظم نعم الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون) / حياة شيخ الإسلام- عبد الرحمن عبد الخالق ص٣٥-٣٦.

وقال في رسالة أخرى من داخل السجن: (نحن ولله الحمد والشكر في نعم عظيمة تتزايد كل يوم، ويجدد الله من نعمه نعماً أخرى، وخروج الكتب كان من اعظم النعم فإني كنت حريصاً على خروج شئ منها، لتقفوا عليه ... فإن هذه المسائل كانت خفية على أكثر الناس، فإذا ظهرت فمَن كان قصده الحق هداه الله، ومَن كان قصده الباطل قامت عليه حجة الله واستحق أن يذله الله ويخزيه) / حياة شيخ الإسلام ص٣٦.

ومن هذه المواقف يتبين أن شيخ الإسلام ابن تيمية قد أوقف نفسه وحياته لله تعالى منتصراً للكتاب والسنة ولأمة الإسلام، فقد رأيناه حتى في سجنه يشتغل بالتصنيف وبعث الرسائل لينير للناس دروبهم ويقيم الحجة على المعاند المكابر.

وفاته وتشييعه رحمه الله تعالى:

جاء في الحديث الصحيح عنه ﷺ: (يبعث الله على راس كل مائة عام من يجدد لهذه الأمة امرَ دينها). وكان شيخ الإسلام من أولئك النوادر الذين أرادهم الله تعالى ليجددوا دينه لعباده. وما إن قام الله تعالى دينه وأظهره للناس على يد هذا الجبل الشامخ، عاداه الأمراء وعلماء السوء حتى ألجأه الى السجن، عندها بدأت دعوة مولاه تعالى له بالإلتحاق بالرفيق الأعلى.

ويشاء الله تعالى أن يمرض شيخ الإسلام وهو في سجن القلعة أياماً يسيرة، ويأتيه الوزير شمس الدين ليعتذر له ويلتمس منه في سجنه، فيقول له الشيخ: (قد أحللتك وجميع من عاداني وهو لا يعلم أني على الحق ... إلا مَن كان عدواً لله ورسوله) / مناقب شيخ الإسلام - للبزار ص ١٨.

وبقي الشيخ الى ليلة الاثنين والعشرين من ذي القعدة الحرام سنة ٧٢٨ هـ، لينتقل الى الرفيق الأعلى تاركاً الدنيا وما فيها من متاع وزينة وجاه يتقاتل الناس من اجله، وليس ذلك بعيداً عنه لو أراد، ولكنه صدَفَ عن كل ذلك وقضى حياته في إقامة الدين والذب عن أمة الإسلام ابتغاء مرضاة الله (ما عندكم ينفد وما عند الله باق).

لقد كان حدث وفاة هذا الأسد من اعظم الأحداث التي أخذت على الناس انفاسهم وقلوبهم.

وأخرجت جنازته من السجن ليشهد تشييعه الى قبره جموعاً تزاحمت من الناس وأصواتهم تعلو بالبكاء فما يستطيعون كبتها، والسنتهم تثني عليه وتدعو له. قال ابن كثير رحمه الله تعالى: (ولم يتخلف عن الحضور إلا مَن لم يستطع الى ذلك سبيلاً، وحضرت نساء كثيرات قُدِرَ عددهن بخمسة عشر الفا غير اللائي كنّ على السطوح وغيرها، وأما الرجال فحزر عددهم بمائتي ألف) / البداية والنهاية ١٣٦/١٤.

وذكر الحافظ عمر بن علي البزار أن عددهم يزيد على خمسمائة الف / الأعلام العلية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية ص ١٩.

ولما قضيت الصلاة عليه من الناس جماعة بعد أخرى حُمِلَ رحمه الله تعالى الى مقبرة الصوفية ودُفِنَ الى جانب أخيه (شرف الدين عبد الله) / ابن تيمية - د. محمد يوسف موسى ص ١١١.

وهذا من حقه رحمه الله تعالى على الأمة يومئذ، فطالما جاهد من أجلهم وحمى بيضتهم وقذف بنفسه في مظان الموت دونهم وانقذهم الله تعالى بلسانه ومؤلفاته من ضلالات كانت ترديهم في جهنم لولا ان منَّ عليهم بهذا الجبل الراسي.

لقد ذهب جسد ابن تيمية رحمه الله تعالى منذ سبعة قرون ولم يندرس ذكره وأنفاسه، بل شاء الله تعالى أن تبقى كتبه ومنهجه وسيرته لتنير الدرب للأجيال التي تلته والى ان يرث الله الأرض ومَن عليها.

والأمة اليوم تتساءل: أين أدعياء العلم والدين؟ أين أدعياء محبة ابن تيمية واتباع منهجه؟ لماذا لا يقفون مواقفه الرجولية ويتحدُ الحكام وبخاصة في هذه الأيام الحوالك التي يقتل فيها الأطفال والشيوخ والنساء وينتهك الصليبيون واليهود أعراض المسلمات في سجون العراق وفلسطين وأفغانستان وغيرها في ديار الإسلام؟!

ولكن عقمت النساء أن يَلدنَ مثل ابن تيمية.

قصيدة في رثائه :

لقد كُتبت قصائد كثيرة بأقلام كثير من العلماء ذكراً لفضل هذا العالم ورثاء له ومنها ما كتبه الأمام ابو على الوردي الشافعي في قصيدة طويلة اقتصر على ذكر ابيات منها لضيق المقام:

عثا في عرضه قوم سلاط
لهم من نثر جوهره التقاط
تقي الدين احمد خير حبر
خروق المعضلات به تخاط
توفي وهو مسجون فريد
وليس له الى الدنيا انبساط
ولو حضروه حين قضيَ لألفوا
ملائكة النعيم به أحاطوا
قضى نحباً وليس له قرين
ولا لنظيره لفّ القماط
فتى في علمه أضحى فريدا
محل المشكلات به يناط
وكان يخاف إبليس سطاه
بوعظ للقلوب هو السياط
فيا لله ما قد ضم لحد
ويا لله ما غطى البلاط
همو حسدوه لما لم ينالوا
مناقبه فقد فسقوا وشاطوا
وكانوا عن طرائقه كُسالى
ولكن في أذاه لهم إنبساط
وحبس الدر في الأصداف فخر
وعند الشيخ بالسجن اغتباط
العقود الدرية ص ٥٢٣

وقال أخر في رثائه:

يا قبره يهنيك ما قد حزته
من زاهد بر زكي متقي
قد صرت روضة جنة بحلوله
فلكَ الفخار بيد موفق
فالله يرحمه ويجبر كسره
ويغيثنا من فضله المغدودق

وقال شهاب الدين أحمد بن فضل الله في رثائه:

أهكذا بتقي الدين قد عبثت
أيدي العدى وتعدى نحوه ضرر؟
الى ابن تيمية ترمى سهام أذى
من الأنام ويدمى المناب والظفر
بذّ السوابق ممتد العبادة لا
يناله ملل فيها ولا ضجر
ولم يكن مثله بعد الصحابة في
علم عظيم وزهد ماله خطر
طريقه كان يمشي قبل مشيته
بها أبو بكر الصديق أو عمر

الى أن قال:

ولا تجاري له خيل مسومة
وجوه فرسانها الاوضاح والغرر
ولا تحف به الابطال دائرة
كأنهم انجسم في وسطها قمر
ولا تعبس حدب في مواقفه
يوماً ويضحك في ارجائها الظفر
حتى يقوم هذا الدين من ميل
ويستقيم على مناهجه البشر

ثم قال:

قالوا: قبرناه. قلنا إن ذا عجب
حقا وللكوكب الدري قد قبروا
وليس يذهب معنى منه متقد
وانما تذهب الأجسام والصور
لفقد مثلك يا من ماله مثله
تأسى المحاريب والآيات والسورِ

ورحم الله تعالى شيخ الإسلام يوم وُلد ويوم مات ويوم بعث حياً. اللهم اغث أمة نبيك برجال أمثال ابن تيمية.

وصلى الله على إمام المجاهدين محمد وعلى آله وصحبه والتابعين.

✍الشيخ عبد الرحيم بن عامر الطائي



إن ربك لبالمرصاد

الحمد لله الذي عزّ فانتقم، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد..

تتواصل سلسلة المداهمات والإعتقالات التي تقوم بها قوات الصليب ضد إخواننا المسلمين دون أي رادع يردعها أو معايير تضبطها.

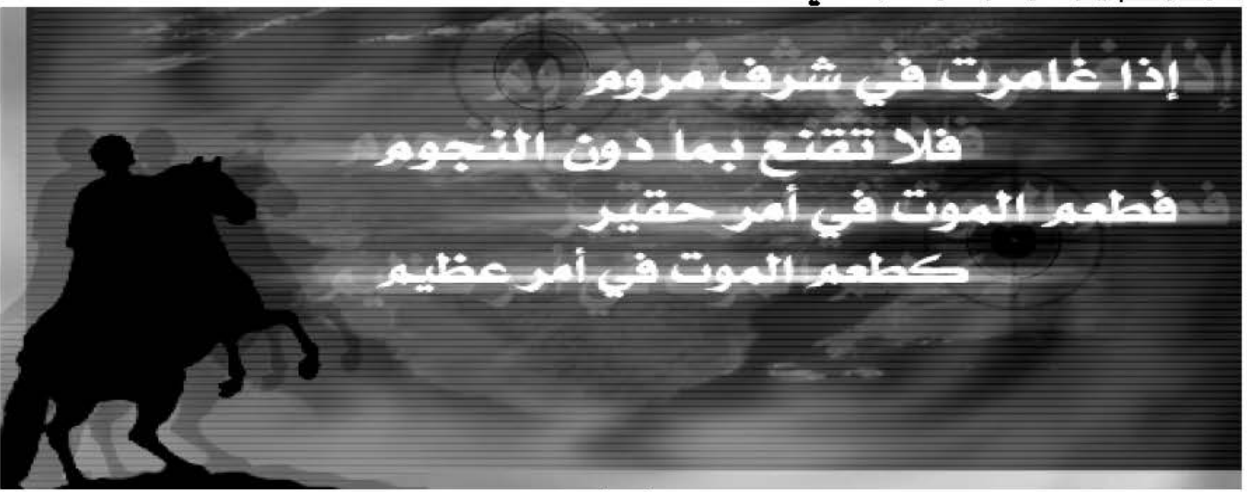
وفي إحدى نواحي مدينة كركوك اعتقلت قوات الاحتلال مجموعة من الشباب بدعوى انهم أرهابيون، وكان من بينهم شابٌ مصاب بالجنون، فلما وضعوهم في مخيم داخل المعتقل أبى ذلك الشاب ان يدخل فيه، وبقي خارج المخيم وهو يقرأ القرآن ويؤذن بصوتٍ عالٍ، فاقترب - وهو على هذا الحال - من أحد الأسلاك الشائكة التي تحيط بالمخيم، فرآه احد الجنود وأمره بالتراجع والابتعاد عنها، لكن أسيرنا رفض طلبه ولم يجبه، وعلى العكس من ذلك أستمر في قراءة القرآن وقرأ (قل هو الله أحد) وهو يصرخ بها في وجه الأمريكي، وهذا الأخير يصيح بوجه الأسير ويحاول إسكاته، ولكنه لا يأبه له ويستمر في قراءته. فقام الصليبي بخسة ونذالة الجبان بإطلاق النار عليه وأصاب يده فسقط على الأرض ينزف دماً.

وعندما رآه إخوانه الأسرى أسرعوا إليه وحملوه وهم يرددون بصوت جماعي كلمة الله أكبر ... الله أكبر. تلك الكلمة التي أرعبت قلوب الأعداء وأدخلت الذعر في نفوسهم. وكان أسيرنا في هذا الحال يبكي ويستغيث بربه ويقول: الرحمة يا رب الرحمة يا رب.

ثم ترك الجندي المكان وصعد الى برج المراقبة ظناً منه انه قد أنهى الموقف وانتصر على ذلك الشاب، ولكنه لا يدري أنه كان يذهب الى حتف نفسه. فبعد أن صعد الى البرج سمع الأسرى صوت شيء يسقط على الأرض، وإذا به ذلك الجندي نفسه يسقط من أعلى البرج، فكسرت ساقه واصطدم رأسه بالأرض، ولم يفق بعدها وسالت دماؤه العفنة، فتعجب الأسرى من سرعة انتقام الله لعبده، وذهبوا ينظرون ما حلّ بالجندي الصريع فجاء أعوان الصليب لينقذوه فإذا هو جثة هامدة لا حراك فيها، وصدق الله إذ يقول: (إن ربك لبالمرصاد). الفجر١٤

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

شاهد عيان





الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والخزي والعار للطغاة الظالمين، والصلاة والسلام على نبينا الأمين وعلى آله وأصحابه أجمعين.. وبعد..

المكان: سجن أبي غريب

الزمان: ليلة عيد الفطر المبارك

حيث غربت الشمس عن آخر أيام شهر رمضان المبارك وإذ ذاك تناهت إلى أسماع الأسرى المسلمين التكبيرات المؤذنة بحلول عيد الفطر المبارك، فهاجت فيهم مشاعر العزة وسرعان ما تفتقت ثلة منهم على استئناف الجهاد مرة أخرى في معتقلات الكفار، وقالوا في أنفسهم: إن كان إخواننا يجاهدون الصليبيين ويقصفون بوابة المعتقل بالصواريخ من أجلنا، فنحن أولى منهم بهذه الفضيلة وأحق منهم بضرب الصليبيين وإيذائهم، فهم الأعداء الذين يلوننا ورب العزة يقول في كتابه الكريم: (يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة) التوبة ١٢٣.

ولما كان الأسرى عزلاً فقد اتفقوا على جهاد المحتلين بسلاح الرعب والخوف، ألا وهو التكبير، فبالتكبير تفتح القسطنطينية، وتهتز عروش الكفر والطغيان، وبالتكبير يدخل الرعب في قلوب الكفار، ذلك الرعب الذي قال عنه رسول الله ﷺ: (نصرت بالرعب مسيرة شهر).

فانتهز الأسرى فرصة العيد ليطلقوا صرخات التكبير في وجوه السجانين الصليبيين، فقام أحدهم، وقد كان خطيباً في أحد المساجد قام على دكة تعلو الأرض قليلاً وخطب بالأسرى بكلام يهيج المشاعر ويثير نخوة الرجولة المتيقنة بصدق وعد الله ونصره القادم.

فانطلق الأسرى صفوفاً متراصة وجموعاً متلاحقة لمواجهة الصليبيي السجان بصيحات التكبير التي أجبرته على التقهقر والانزواء بعيداً وهو مرعوب القلب مزلزل الجوارح. وطفقت أصوات حشود الأسرى تتوالى وتتصاعد وأخذت الجموع تتكاثر وتتزايد وهي تزمجر بصوت واحد: الله أكبر ... الله أكبر. وهنا بدأ أعداء الله يشعرون بالخطر يتجه نحوهم، فأخذوا يهددون ويلوحون بأسلحتهم بغية إسكات الأفواه الصادحة بالحق، ولكن الله تعالى يأبى إلا أن يتم نوره ويهزم أعداؤه ولو كره الصليبيون الذين زلزلتهم التكبيرات وهدت عزائمهم الخاوية.

وبرعونة يلفها الخوف والجبن أقدم أحد جنود الصليب على رمي الأسرى بالرصاص، فأصاب بعضهم، ولكن الحشود الزاحفة لم تتوقف والأصوات المكبرة لم تسكت بل تصاعدت أكثر، وتوالت الحشود ليلوذ الصليبي الخائر ببرج الحراسة الحصن.

وينقلب الأمر وينعكس الحال، فإذا بالسجان حبيس خائف والأسير يحاصره ويهاجمه بالتكبير، وهنا تبدأ المعركة الحقيقية ... إنها معركة الحجارة ... إذ شعر الأسرى أن الإيمان قد ملأ قلوبهم وجوارحهم، وأن روح الجهاد قد عادت إليهم، فصرخ أحدهم بإخوانه ... الحجارة الحجارة، فاستجاب إخوانه لندائه وأخذ كل واحد منهم يملأ جعبته بالحجارة كأنه يملأها رصاصاً، وما هي إلا لحظات فإذا

بالحجارة تنهال على رؤوس الصليبين كأنها ألقيت من طير أبابيل لترميهم بحجارة من سجيل، وهنا يفاجأ السجانون بوابل من الحجارة يسقط على رؤوسهم، تصاحبها صيحات التكبير فلا تملك قلوبهم المذعورة وأجسادهم الخربة إلا الفرار والتحصن داخل أبراج المراقبة، والرعب قد حفهم من كل مكان وظنوا أنها نهايتهم مع كونهم مدججين بالسلاح والعتاد، وإخواننا الأسرى العُزّل لا يملكون إلا هذه الحجارة، إلا أن ما يحملونه من الإيمان والعقيدة قد قهر هؤلاء المحتلين، فيا لجبنهم وخورهم وهشاشة عقيدتهم، ويا لخسة أنفسهم التي أ لجات بعضهم الى ضرب الأسرى بالرصاص فيسقط بعضهم في أرض المعركة شهيداً ـ نحسبه كذلك ـ ولا نزكي على الله أحداً.

وفي هذا الجو المتلاحم تتجلى كرامة الله لعباده المجاهدين وأوليائه الموحدين، إذ رأى الأسرى أحد الجرحى يشرف على الموت وقبل ان يفارق الحياة لملاقاة ربه يخبر الاخوة الحافين حوله ويقسم أنه يجد ريح الجنة، ثم خرجت روحه الى بارئها، فلم يزد هذا المشهد اسود التوحيد إلا إصراراً، ولم يزد الصليبيين إلا خوفاً ورعباً فتتسارع الأحداث وتتوالى المصادمات وتتفاقم الأوضاع سوءا على رؤوس الصليبيين، حيث أضحت أسلحتهم عاجزة عن إيقاف الهياج الذي ساد المعتقل وصيره ساحة حرب ومناجزة، وتقبل سيارات الإسعاف لنجدة جرحى الصليبيين وإخلائهم في الوقت الذي كان هنالك جرحى من أسرى المسلمين تركت جراحهم تنزف حتى قضوا نحبهم وتلك هي قمة أنسانية دعاة الحرية !!

ولم يهدأوا ولم يتراجعوا، بل ازدادوا إصراراً على إصرارهم وأجبروا قوات الصليب على التراجع والاختباء والتواري خلف أسوار المعتقل، وبخسة وانتهازية ساوموا الأسرى على إخلاء الجرحى مقابل هدوئهم، فقبل ليوث التوحيد هذا العرض بعد أن آلمهم مشهد جرحى المسلمين وهم يتألمون، على أنهم لم يقبلوا بتهدئة الموقف إلا بعد أن وافق حملة الصليب على إطلاق سراح أعداد كبيرة منهم وتحسين معاملتهم، فوافق الصليبيون على طلبهم وأطلقوا سراح كثير منهم ولله الحمد والمنة. فخرج هؤلاء الأسرى من معتقلهم ولسان حالهم ينطق ويقول: لا نامت أعين الجبناء.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أسير في سجن أبي غريب "فرجّ الله عنه".

أقوال مأثورة

قال الحسن البصري: المؤمن قوام على نفسه يحاسب نفسه لله عز وجل وإنما خفّ الحساب يوم القيامة على قوم حاسبوا أنفسهم في الدنيا، وإنما شقّ الحساب يوم القيامة على أقوام أخذوا هذا الأمر من غير محاسبة.

البداية والنهاية ٩/ ٢٧٣

وقال أيضا: (الحسن البصري)

أن المؤمنين قوم قد أوثقهم القرآن وحال بينهم وبين هلكتهم.

إن المؤمن أسير في الدنيا يسعى في فكاك رقبته. لا يأمن شيئا حتى يلقى الله عز وجل. يعلم انه مأخوذ عليه في سمعه وبصره ولسانه وفي جوارحه كلها.

الرضا صعب شديد وإنما معول المؤمن الصبر.

وسئل عن النفاق فقال: هو اختلاف السر والعلانية في المدخل والمخرج.

وقال: ما خافه إلا مؤمن ولا أمنه إلا منافق.

وقال: ما مضى مؤمن ولا بقي إلا وهو يخاف النفاق وفي رواية ألا وهو من النفاق مشفق. ولا مضى منافق ولا بقي إلا وهو من النفاق آمن.

البداية والنهاية ٩/ ٢٧٣

وقال: ذهبت الدنيا وبقيت أعمالكم قلائد في أعناقكم.



الحمد لله رب العالمين، الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته وتمسك بسنته الى يوم الدين. وبعد ...

كثر الكلام والجدال حول الديمقراطية واختلفت الآراء حولها بين من عدّها لا تتناقض مع الدين ودعا الى تطبيقها وأنها وسيلة حضارية لتحقيق مصالح الدعوة، وقسماً آخر عدها ديناً متناقضاً ومحاربا لدين الله تعالى وأعلن كفره بها وتبرأ منها لأنه يعدها طاغوتاً جديداً . قال ابن تيمية رحمه الله: الأسماء ثلاثة أنواع: نوع يعرف حده بالشرع كالصلاة، ونوع يعرف حده باللغة كالشمس والقمر، ونوع يعرف حده بالعرف ...) ولما كان لفظ الديمقراطية لم يرد في الشرع ولا هو مما تعرفه العرب من لغتها، فلا بد لمعرفة معناه وحقيقته من الرجوع الى عرف أهله الذين وضعوه.

إن أصل لفظ الديمقراطية يوناني، وهي دمج واختصار لكلمتين (ديموس) وتعني (الشعب)و(كراتوس) وتعني الحكم او السلطة اوالتشريع، ومعنى هذا ان الترجمة الحرفية للديمقراطية هي (حكم الشعب)، كما يجب علينا معرفة كيف نشأت الديمقراطية وما هي الظروف التي كانت سبباً في ظهورها، وإن نشأة الديمقراطية وما صاحبها من أفكار كانت كرد فعل للطغيان الذي مارسه الملوك ورجال الكنيسة على الناس بإسم الدين، فكفر الناس بهذا الدين الذي كان سبب شقائهم واستعبادهم واتخذوه وراءهم ظهرياً، وكان أحد شعارات الثورة الفرنسية (أشنقوا آخر ملك بأمعاء آخر قسيس) فهي في اصل نشأتها تمرد على سلطان الله لتعطي السلطان كله للإنسان ليضع نظام حياته وقوانينه بنفسه دون أي قيود، أي أعطت حق التشريع للأنسان.

فهذا يعني أن المألوه - المعبود المطاع - من جهة التشريع هو الإنسان وليس الله جلّ ثناؤه، وهذا مغاير ومناقض لأصول الدين والتوحيد، يدل على ذلك قوله تعالى (إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) ، يوسف ٤٠ ، وكذلك الحديث الذي يرويه الأمام أحمد والترمذي عن عدي بن حاتم رضي الله عنه - كان نصرانياً فأسلم - قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو يقرأ سورة براءة، حتى أتى على هذه الآية (أتخذوا احبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله ...) فقلت يا رسول الله إنّا لم نتخذهم أرباباً، قال: أليس يحلون لكم ما حرم عليكم فتحلونه ويحرمون عليكم ما أحل لكم فتحرمونه؟،فقلت: بلى، قال: تلك عبادتهم.

قال الألوسي في تفسير هذه الآية (الأكثرون من المفسرين قالوا: ليس المراد من الأرباب أنهم اعتقدوا أنهم آلهة العالم، بل المراد انهم أطاعوهم في أوامرهم ونواهيهم).

★الديمقراطية تعني (السيادة للشعب)، أما في الإسلام فالسيادة لله تبارك وتعالى، كما قال الرسول ﷺ (السيد الله تبارك وتعالى) رواه أبو داود وإسناده صحيح.

★الديمقراطية تعني رد أي نزاع أو اختلاف بين الحاكم والمحكوم إلى الشعب وليس الى الله والرسول، وهذا مناقض لقوله تعالى (فإن تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر).النساء ٥٩

★الديمقراطية تقوم على مبدأ أعتبار وإقرار موقف ورأي الأكثرية مهما كان نوع هذه الأكثرية وأيا كان موقفها سواءً وافق موقفها الحق أم لا، فالحق في نظر الديمقراطية والديمقراطيين هو ما تجتمع عليه الأكثرية ولو اجتمعت على الباطل أو الكفر الصريح، وهذا خلاف ما جاء به الإسلام. فالحق ما وافق الكتاب والسنة وإن اجتمعت جماهير الناس خلاف ذلك فالحكم لله وحده وليس للأكثرية. قال تعالى (وإن تطع أكثر مَن في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون).الأنعام١١٦

★الديمقراطية تقوم على مبدأ التصويت على أي شيء ولو كان قواعد الدين وأصوله الثابتة، ولو كان المصوّت عليه هو شرع الله سبحانه وتعالى، وهذا مناقض لقوله تعالى (ما كان لمؤمنٍ ولا مؤمنةٍ إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم). الأحزاب ٣٦

*الديمقراطية تعني في المجال الاجتماعي إطلاق الحريات الشخصية دون قيود كحرية الكفر وحرية الزنا والعري وشرب الخمر وغيرها، قال تعالى (والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلاً عظيماً).النساء ٢٧ وهذا مناقض لما يجب القيام به نحو الكفر والمنكر من تغيير وإنكار، قال تعالى (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله). الأنفال ٣٩ وقال الرسول ﷺ (مَن رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فأن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان)، أي لا مناص من إنكار المنكر وتغييره ولو في القلب عند حصول العجز عن إنكاره باليد واللسان، أما ان يمتد التعامل مع المنكر الى حد الرضا به أو المطالبة به فهو عين الكفر البواح.

*أن الإسلام عندما يرفض (الديمقراطية) فأن له تشريعا خاصا به في باب المشورة، ولا يلغي ضرورة مراجعة أهل الاختصاص في إنفاذ الأمور و تسيير شؤون الدولة، وقد كان النبي محمد ﷺ يشاور أصحابه رضي الله عنهم وينزل على رأيهم على الرغم من عصمته وإستغنائه عن آرائهم ولكنه أراد أن نتأسى به ونتذكر حاجتنا الى المشورة.

مما تقدم يتضح لنا أن الديمقراطية حكمها في دين الله تعالى هو الكفر البواح فلا يمكن لمسلم أن يدخل فيها أو أن يدعو إليها فهذا ارتداد عن الدين وخروج من الملة.

والكفار حين لجؤا الى الديمقراطية والى وضع الدساتير فلأنهم ليس لهم دين صحيح أو شريعة مستقيمة يرجعون إليها وقد ذاقوا الويلات من ديانتهم المحرفة التي يبدل فيها الأحبار والرهبان كما يشاءون، فأصطلح الكفار على وضع كتب تحقق مصالحهم بحسب ما تدركه عقول البشر القاصرة، وهي الدساتير وصاروا يحتكمون إليها كأنها كتب سماوية.

أما نحن المسلمين فقد أغنانا الله عن ذلك فشريعتنا مصونة محفوظة من التبديل والتحريف وشريعتنا كاملة تغني عما عداها، فلماذا نترك كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ونقلد الكفار؟

إن الله سبحانه وتعالى قد أعطانا منهجا كاملاً لحياتنا في ديننا ودنيانا، ولم يتركنا جل وعلا نطبق هذا المنهج وهذه الشريعة باجتهادنا وعلى أهوائنا، وانما أعطانا الطريق لإقامة هذا المنهج وإقراره قال تعالى (ولقد أرسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه بأسٌ شديدٌ ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قويٌ عزيزٌ)، الحديد ٢٥ وقال تعالى (وكفى بربك هادياً ونصيراً).الفرقان ٣١ قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (كتابٌ يهدي وسيفٌ ينصر).

فهذا هو الطريق الذي أمرنا به الله سبحانه وتعالى وسار عليه النبي ﷺ وأصحابه من بعده، فهم آمنوا بالله وحده وأعلنوا البراءة من جميع الكفار ومعبوديهم ولم يجاملوا الكافرين أو يداهنوهم، وإنما امتثلوا أمر الله سبحانه وتعالى (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله)، الأنفال ١٩ وأعلنوا الجهاد ضد كل طواغيت الأرض في سبيل نشر توحيد الله سبحانه وتعالى وإقرار حاكميته في الأرض ففتحت لهم آفاق الأرض ودانت لهم كل طواغيتها ولم يزالوا كذلك يفتحون الأمصار تلو والأمصار ويجتازون الصحاري والبحار الى أن تخلت الأمة عمّا أمرها الله به وتركت الجهاد فنهبت عزتها وسقطت هيبتهم وحقّ عليها قوله ﷺ (ما ترك قوم الجهاد إلا أذلهم الله) واقتضت مشيئة الله سبحانه وتعالى أن يمنّ علينا بعودة روح الجهاد الى الأمة في هذا الوقت بعد تخاذلٍ وتقاعسٍ دام مدة طويلة من الزمن، فهذا هو الطريق الذي أراده لنا الله سبحانه وتعالى وطبّقه النبي محمد ﷺ وسار عليه أصحابه و التابعون من بعده وبه تحقق عزة الأمة وتمكينها في الأرض، فكيف يمكن لمسلم أن يترك طريق محمد ﷺ ويتبع طريق الكفار ويدخل في الديمقراطية - دين الكفار - ويدعي انه يستطيع ان يغير من خلالها وأن يحقق افضل مما يحققه في طريق محمد ﷺ، فهذا هم واقع حال الذين أتبعوا الكفار ودخلوا في ديمقراطيتهم وتركوا منهج النبي محمد ﷺ وطريقه الواضح وطعنوا في الجهاد والمجاهدين، فلا ينبغي لمن هذا حاله أن يدعي انه من المسلمين المؤمنين، فالإسلام -وحالُ هذا وضعه- لا يجتمعان في دين الله أبدا.

اليمان بن عبد الله السلمان.





لمَن العزة؟

الحمد لله الذي أعزنا بالإسلام وأكرمنا بأتباع خير الأديان، وصلى الله على قدوة الأنام نبينا محمد وعلى آله وصحبه الكرام ... وبعد،

فأن هناك الكثير من القيم والمبادئ العظيمة غفل عنها المسلمون وتخلوا عنها مع أنها متعلقة بصلب دينهم وعقيدتهم، ومن هذه القيم الثابتة الراسخة: الاعتزاز بدين الله عز وجل.

فأن الواجب على المسلم أن يلازمه الاعتقاد بأنه الأعلى والأعز، وأن الكافر هو الأدنى والأذل، فالعزة للمسلم وإن كان في قلة وضعف وليس ذلك لشيء إلا كونه مسلماً. والذلة للكافر وإن كان في كثرة عدة وعدد، وما ذاك إلا لأنه عدوٌ لله تعالى (ومن يهنِ الله فماله من مكرم) *الحج ١٨*.

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي: (وذكر الله تعالى انه لا يليق بهم الوهن والحزن ... وهم الأعلون في الإيمان ورجاء نصر الله وثوابه. فالمؤمن المبتغي ما وعده الله من الثواب الدنيوي والأخروي لا ينبغي له ذلك، ولهذا قال تعالى: (وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين)*تفسير السعدي ١٨١*.

وهذه الحقيقة توجب على المسلم الشعور بالعزة وإن كان أسيرا أو طريداً، أو قوياً ظاهراً، وتلزمه أيضاً بعدم الاستكانة للضعف أو الرضى بالوهن حيال جبروت الكفر وسطوته وإزاء طغيان الشرك وبهرجته. وليس للمسلم كذلك أن ينظر للكفار نظرة إعجاب وإكبار، لأن المسلم عزيزٌ كريمٌ والكافر ذليلٌ لئيمٌ.

ولقد كانت هذه العزة في حس الصحابة رضي الله عنهم حقيقة مسلّمة لا شك فيها ولا جدال، فهذا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما قدِم الى الشام لتسلُّم مفاتيح بيت المقدس عرضت له مخاضة، فنزل عن بعيره ونزع نعليه فأمسكهما بيده وخاض الماء ومعه بعيره. فقال له أبو عبيدة رضي الله عنه: قد صنعت اليوم صنيعاً عظيماً عند أهل الأرض ... صنعت كذا وكذا، قال: فصك عمر في صدره وقال: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة، أنكم كنتم أذل الناس وأحقر الناس وأقل الناس فأعزكم الله بالإسلام فمهما تطلبوا العزة بغيره أذلكم الله *(البداية والنهاية ٦٠/٧)*.

وهذا أسامة بن زيد رضي الله عنهما، حب النبي عليه الصلاة والسلام وأبن حبه، كان أبواه عبدين مملوكين، إلا أن ذلك لم يمنعه من أن يستشعر عزة الإسلام في صدره وانتمائه الى هذا الدين العظيم. فقد أهدى حكيم بن حزام للنبي ﷺ حلة (ذي يزن) ملك اليمن، فردها وقال لا أقبل هدية مشرك، وكان حكيم آنذاك كافراً، فباعها حكيم فأمر رسول الله مَن اشتراها له فلبسها ثم كساها أسامة بن زيد، فرآها عليه حكيم فقال: بخٍ بخٍ يا أسامة ... عليك حلة ذي يزن ... قالها حكيم تقليلاً لشأن أسامة، فقال له أسامة، لأنا خيرٌ منه ولأبي خيرٌ من أبيه ... قال راوي القصة: فانطلقت الى مكة فأعجبوا بقول أسامة هذا *(سير أعلام النبلاء ٥٠٤/٢)*.

إن هذا الاعتزاز الذي حمله الصحابة وغيرهم كانت له مصادر وروافد أستقوا منها عزتهم وفخرهم بإسلامهم وعقيدتهم، فحريٌ بنا نحن المسلمين أن نعرف مصادر العزة والرفعة التي نالها أسامة بن زيد وغيره، وأورثت في نفسه تلكم الغيرة على دينه والاعتزاز بإسلامه.

١- أستشعار وحدانية الله جل وعلا:

فالمسلم الذي عرف الله سبحانه وتعالى وعرف صفاته العلى من القوة والعزة وغير ذلك، فأنه لا يمكن أن يصيبه الوهن والضعف فمَن لا يعتز بالله سبحانه دلّ ذلك على قلة معرفته بعظمة الله وقدرته. قال أبن القيم رحمه الله: (ولهذا قال حكاية عن نبيه ﷺ أنه قال لصاحبه أبي بكر (لا تحزن إن الله معنا) فدلّ على أنه لا حزن مع الله، وأن من كان الله معه فماله وللحزن، وإنما الحزن كل الحزن لمَن فاته الله، فمَن حصل الله له فعلى أي شئ يحزن؟ ومن فاته الله فبأي شئ يفرح؟)*طريق الهجرتين ٢٩٧*.

٢-المسلم أعز عقيدة وإيماناً:

فهو يؤمن بإله له الكمال المطلق والملك التام. فالمؤمن إلهه فردٌ صمد ليس كمثله شئ، أما آلهة الكفار فهي أحجار صماء وأوثان بكماء لا تملك لنفسها نفعاً ولا ضراً ولا موتاً ولا حياةً ولا نشوراً، قال مجاهد: (مَن كان يريد العزة بعبادته الآلهة فأن العزة لله جميعا) *تفسير الطبري ٢٢/١٢٠*.

وقال القرطبي: (فمَن كان يريد العزة لينال ويدخل دار العزة ولله العزة، فليقصد بالعزة الله سبحانه والاعتزاز به، فإنه مَن اعتز بالعبد فقد أذله الله، ومَن اعتز بالله أعزه الله) *تفسير القرطبي١٤/٣٢٩*.

٣-المسلم هو الأعز لأنه من الله يتلقى:

فالمسلم الذي آمن بالله فأنه لا يقبل رباً سواه في التشريع والأحكام، ولا يرضى لنفسه العبودية والطاعة إلا لله عز وجل، فحال المسلم ليس كحال الكفار الذين قال الله عنهم: (اتخذوا احبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله) *التوبة ٣١*.

فالمسلم إذن لا يأخذ العزة إلا من الله، كما قال تعالى: (مَن كان يريد العزة فلله العزة جميعا) *فاطر ١٠*. قال القرطبي: (يحتمل أن يريد سبحانه أن ينبه ذوي الأقدار والهمم من أين تنال العزة، ومن أين تستحق ... فمَن طلب العزة من الله وصَدَقَهُ في طلبها بإفتقار وذل وسكون وخضوع وجدها عنده إن شاء الله لا ممنوعة ولا محجوبة عنه) *تفسير القرطبي ١٤/٣٢٨*.

٤-المسلم أعز شريعة:

وهذا المصدر إنما تحصَّلَ نتيجة التلازم الواضح بين الاعتقاد وبأن الله الرب الكامل والإله الحق وبين ما يلزم عن هذا الاعتقاد من كمال الشريعة التي جاءت عن الذي خلق فسوى وقدَّر فهدى. وحين ينظر المسلم الى شريعة الله الكاملة السمحة ويقارنها بما عرفته البشرية من قوانين وضعت من قبل البشر فسيرى تلك القوانين كلها أشبه شئ بمحاولات الصبيان وخبط العميان. وينظر الى البشرية الضالة في عطفٍ وإشفاقٍ على بؤسها وشقوتها، ولا يجد في نفسه إلا الأستعلاء على الشقاوة والضلال.

ويومَ غَفل المسلمون عن مصادر عزتهم فقد اخذوا يلتمسون العزة بغير الإسلام، وفاتهم ان مَن أراد العزة (فإن العزة لله جميعا) *النساء ١٣٩*. قال أبن كثير في تفسير هذه الآية: (والمقصود من هذا التهييج على طلب العزة من جناب الله والإقبال على عبوديته والانتظام في جملة عباده المؤمنين الذين لهم النصرة في هذه الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد) *تفسير ابن كثير ١/٥٦٧*.

فالعزة كل العزة بالالتزام بشرع الله ودينه وأوامره ونهج رسوله ﷺ لا بقوانين الأمم الهابطة ولا بأستيرادمناهج الذين شهِدَ الله تعالى على سلفهم بأنهم أخوة القردة والخنازير.

٥-المسلم هو الأعز وعداً ومآلاً:

فقد يصيب المسلم الألم ويمسه القرح ولكن.. (إن تكونوا تألمون فأنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا ترجون) *النساء ٤*. فالكافر إن مات أو قُتلَ فإلى جهنم وبئس المصير. والمؤمن إن مات أو قُتلَ فإلى جنة النعيم.

قال الحسن البصري رحمه الله: (إنهم وإن هملجت بهم البراذين وزفرت بهم البغال ووطئت أعقابهم الرجال أن ذل المعاصي لا يفارق رقابهم، يأبى الله إلا أن يذل مَن عصاه) *البداية والنهاية ٩/ ٢٧٣*. على أن المسلم لا يعتز بنفسه من جهة شكله أو أنتسابه الى قومية معينة، بل أنه يستقي عزته من تعظيمه لله جل وعلا وأتباعه لرسول الله ﷺ، وهذا تشريف وتكليف ورفع للمنزلة مسبوق بإلتزام وأستقامة لا يشوبها طلب العلو أو التفاخر. قال ابن القيم: { العزة والعلو إنما هما لأهل الإيمان الذي بعث الله به رسله وأنزل به كتبه، وهو علم وعمل وحال، قال تعالى: (وانتم الأعلون إن كنتم مؤمنين)، فللعبد من العلو بحسب ما معه من الإيمان) *أغاثة اللهفان ٢/١٨١*.

وقال أيضا: (والمقصود أنه بحسب متابعة الرسول ﷺ تكون العزة والكفاية والنصرة، كما أنه بحسب متابعته تكون الهداية والفلاح والنجاة فالله تعالى علّقَ سعادة الدارين بمتابعته، وجعل شقاوة الدارين في مخالفته، فلأتباعه الهدى والأمن والفلاح والعزة والكفاية والنصرة والولاية والتأييد وطيب العيش في الدنيا والآخرة، ولمخالفته الذلة والصغار والخوف والضلال والخذلان والشقاء في الدنيا والآخرة)*زاد المعاد ٣/٣٠*.

واخيراً فإن على المسلم ان يعلم إن هذه العزة إنما هي مع الكفار لا مع المسلمين، ولهذا وصف الله العباد الذين يحبهم ويختارهم بأنهم (أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين) *المائدة ٥٤*. قال عطاء: (للمؤمنين كالوالد لولده وعلى الكافرين كالسبع على فريسته) *مدارج السالكين ٢/٣٤٠*.

وصلى الله على نبينا وعلى آله وصحبه وسلم.

أبو الطيب أبن صالح البغدادي



ماذا بعد جهاد الصليبيين؟

الحمد لله الذي له ملك السماوات والأرض وما بينهما، والصلاة والسلام على رسوله محمد بن عبد الله المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه الذين اجتباهم لرفع راية الدين، أما بعد...

فأن الإسلام دين الحق الذي اختاره رب السماوات والأرض ليكون المنهج والشرعة السائدة على الأرض كلها، وليكون دينا للناس كافة عربهم وعجمهم والأبيض منهم والأسود.

وعلى الرغم من وضوح هذا المعنى ومن كونه عقيدة مسلمة عند جميع المسلمين إلا اننا بدأنا نسمع في الأيام الأخيرة أن بعض الناس يطالب بإخراج المحتل من ارضنا فحسب، فيا خيبة الأمة إن كان طرد الصليبي من ارضها يشكل نهاية مقاصدها ومنتهى آمالها.

إن تصيير الجهاد ذا مقاصد (وطنية) وذا أهداف لا تتعدى مطلب طرد المحتل خارج حدود بلادنا التي رسمتها (هيئة الأمم المتحدة) يعني أن المطالبين بهذا لم يعوا لهذه اللحظة مهمة المسلم على هذه الأرض؟ وما هو دوره في توجيه حياة الناس؟

وهذا من أقبح الآفات التي باتت تهدد وجهة الكثيرين في محاربتهم للصليبيين، وهو ما يعني ببساطة أن هؤلاء سيكتفون بإخراج المحتل وطرده الى حافة حدود الوطن، ثم لا ضير بعد ذلك في شكل الحكومة - ولو كانت علمانية - فالهم عندهم أن يكون القائمون عليها (عراقيين)!!

أما أهل السنة والجماعة فعقيدتهم تأبى هذا كله وترفضه جملة وتفصيلاً، ونحن نقولها كلمة صريحة وواضحة: أن الله قد ابتعثنا لنخرج العباد من عبادة العباد الى عبادة رب العباد وان الله قد كتب (في الزبور من بعد الذكر ان الأرض يرثها عبادي الصالحون) الأنبياء ١٠٥ وان الإسلام دين لا تقيده حدود ولا ينزل على قوانين الأمم المتحدة وإننا نتطلع ونعمل لليوم الذي يظهر الله تعالى دينه على الأرض كلها .

وإننا ملزمون من اجل ذلك بأمرين :

الأول: إشاعة العدل والامن في الأرض وهذا ما لا سبيل الى تحقيقه الا بالأسلم وشرعته السمحة. قال شيخ الإسلام ابن تيميه: (فالمقصود من إرسال الرسل وإنزال الكتب أن يقوم الناس بالقسط في حقوق الله وحقوق خلقه) *المجموع ٢٨ /٢٦٣*.

الثاني: القضاء على الكفر وإذلاله وقطع أسباب الفتنة من الكفر والفسوق والعصيان، قال شيخ الإسلام: (المراد بإرسال الرسل وإنزال الكتب إعدام الكفر والشرك من الأرض وأن يكون الدين كله لله، كما قال تعالى : (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) *المجموع ٧/ ٤٩٤*. وذكر شيخ الإسلام أن الله تعالى قد أمر من خلال هذه الآية (بالجهاد حتى لا تكون فتنة وحتى يكون الدين كله لله، فجعل المقصود عدم كون الفتنة، ووجود كون الدين كله لله، وناقض بينهما فكون الفتنة ينافي كون الدين لله، وكون الدين لله ينافي كون الفتنة.

والفتنة قد فسرت بالشرك، فما حصلت به فتنة القلوب ففيه شرك وهو ينافي كون الدين كله لله) *قاعدة في المحبة ١/ ٨٧*.

فلا مناص إذن من استمرار الجهاد وإطلاقه من قيود (الوطنية) وتوجيه غايته نحو إعدام الكفر وإزالته وقطع أسبابه وإفناء مادته.

وبناء على ما تقدم فأن المسلم ملزم بإقامة شرع الله في الأرض بالدعوة والجهاد فمن دخل فيه فهو أخ لنا ومن عارضه قاتلناه حتى نكسر

شوكته ونذل دينه، وهذا الحكم ينطبق على كل من عارض هذا الدين، سواء عارضه بالكلية أو عطل بعضه وأخذ ببعضه كما هو حال العلمانيين في بلادنا فهم يأخذون ببعض الأحكام الشرعية مراعاة للوضع السائد في المجتمعات الإسلامية كما يزعمون، وهذا ما لا ينفع ولا يغني من كفرهم، قال شيخ الإسلام: {الدين هو الطاعة، فإذا كان بعض الدين لله وبعضه لغير الله وجب القتال حتى يكون الدين كله لله، ولهذا قال الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا أتقوا الله وذروا ما بقي من الربا) *المجموع ٢٨/٥٤٤*

وقال شيخ الإسلام أيضا: { كل طائفة ممتنعة عن شريعة واحدة من شرائع الإسلام الظاهرة أو الباطنة المعلومة فأنه يجب قتالها، فلو قالوا: نشهد ولا نصلي قوتلوا حتى يصلوا ، ولو قالوا: نصلي ولا نزكي قوتلوا حتى يزكوا، ولو قالوا: نزكي ولا نصوم ولا نحج قوتلوا حتى يصوموا ويحجوا البيت، ولو قالوا: نفعل هذا لكن لا ندع الربا ولا شرب الخمر ولا الفواحش ولا نجاهد في سبيل الله ولا نضرب الجزية على اليهود والنصارى ونحو ذلك قوتلوا حتى يفعلوا ذلك كما قال تعالى: (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) } *المجموع ٢٢/٥١*.

فإذا أخرجنا الصليبين من أرضنا ودفعنا صولتهم على أنفسنا وديننا وتمكنا من إقامة شرع الله تعالى على أرضنا انتقلنا الى ملاحقتهم الى أراضيهم التي هي في الحقيقة ليست أراضيهم وإنما هي ملك لله تعالى وبالتالي فأن دين الله تعالى هو الذي يجب أن يسود الأرض ويهيمن عليها ويفصل في الحكم بين أهلها ويمنع الفتنة عن قاطنيها، وأما إذا أخرجنا المحتل وتسلطت على رقابنا حكومة علمانية فأن جهاد هؤلاء لا يختلف عن جهاد الصليبيين، وإذا كان الصليبيون رافضين لديننا جملة وكان العلمانيون كما يزعمون ـ يقبلون الإسلام مصدراً من مصادر التشريع فأن حال الطرفين لا يستقيم مع إرادة الله تعالى القاضية بجعل الدين كله لله.

وأسوتنا في ذلك رسول الله ﷺ فأنه قاتل أعمامه وأقرباءه وعشيرته وكل من ناواه ووالى كل من آمن به ونصره، حيث كان في أصحابه العربي والفارسي والرومي والحبشي، وعلى نهجه هذا سار أصحابه الكرام رضي الله عنهم أجمعين، ونحن على دربهم سائرون إن شاء الله تعالى.

هذا هو دين الله تعالى الذي نتشرف بالانتساب إليه ولا نخجل من التصريح بالغاية التي جاء من أجلها، وعليه فأننا نقولها بكل صراحة ووضوح: إننا حربٌ على كل مَن ناوأ هذا الدين سواءً بالحرب أو بالكلمة، وسواءً كان الكفر عراقياً أو سورياً أو حجازياً، أو امريكيا أو فرنسياً.

ونعتقد أن جهاد هؤلاء الصليبيين واجبٌ ولو كانوا في أرضهم فكيف وقد صالوا على ديارنا واستباحوا حرماتنا ونهبوا ثرواتنا وعطلوا شرعنا؟

ويا أخا الإسلام والجهاد لا تحزنك قِلّتك ولا تستوحش لغربتك فأن الداعين الى خلاف ذلك مفتونون وهم في غيهم يعمهون، ولو سألناهم ماذا تقولون في المغول الذين إستباحوا بغداد وقتلوا أهلها عن آخرهم؟ سيقولون بملء الفم: إن قتالهم واجب وصدهم فرض عين.

فنقول لهم: أن أسلافكم المفتونين قد صرحوا بخلاف جوابكم هذا يوم شهدوا سطوة المغول وعايشوا فتنتهم وهكذا الحال اليوم مع الأمريكان وأفراخهم من العلمانيين وهكذا دائماً مع كل فتنة مشابهة لهذه هنالك مؤمنون ثابتون ومنافقون مرتابون وكفرة صائلون، والله تعالى يبتلي هؤلاء بهؤلاء ليَميزَ الخبيث من الطيب ويحق الحق بكلماته ولو كره الكافرون. وقد أجاب شيخ الإسلام عن حكم قتال التتار وأزال اللبس عن أولئك المفتونين فقال: {كلمة الله التي هي كتابه وما فيه من أمره ونهيه وخبره ـ هي العليا ـ هذا إذا كانوا قاطنين في أرضهم "أي التتر" فكيف إذا استولوا على أراضي الإسلام من العراق وخرا سان والجزيرة؟ فكيف إذا قصدوهم وصالوا عليكم بغياً وعدواناً (ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم وهمّوا بإخراج الرسول، وهم بدؤكم أول مرة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين) } *المجموع ٢٨/٤٦٩*.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

✍أبو كنانة الرفاعي



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين نبينا محمد وعلى آله واصحابه وسلم تسليما كثيراً.. وبعد..

فأن الله سبحانه وتعالى جعل هذه الدار دار إبتلاء وامتحان، ففيها يتسابق المؤمنون لنيل رضا الله ورحمته، وفيها يشقى الكفار والمنافقون فيزدادوا إثماً على إثمهم. وقد جعل الله تعالى لكل حي في هذه الدار نهاية حتمية لا شك فيها، ليتعظ مَن يتعظ ويشقى مَن يشقى، فقد بيَّنَ الله تعالى الحكمة من خلق الحياة والموت فقال تعالى: (الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم احسن عملاً) الملك ٢.

فالموت هو المصير الذي ننتظره وينتظرنا، وهو مآل كل الاحياء، ولا يدري أحدنا متى يفجؤه الموت، وكم سيعيش في هذه الدار، لذا كان حقاً على كلِ حي أن يستعد له ويكون على حذر من أن يأتيه الموت وهو على حال لا ترضي الله عز وجل.

وقد حثَّ الإسلام على الاستعداد للموت والتأهب للقاء الله عز وجل، ومن صور الاستعداد له هو كتابة الوصية، ومن ذلك ما رواه أبن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: "ما حقُ امرئٍ مسلمٍ يبيت ليلتين وله شيء يريد أن يوصي فيه إلا ووصيته مكتوبة عند رأسه" رواه الجماعة.

والوصية في الشرع عبارة عن كل شيء يؤمر بفعله ويعهد به في الحياة وبعد الموت. وخصصها العرف بما يعهد بفعله وتنفيذه بعد الموت. فهي إذن عهدٌ خاص مضاف الى ما بعد الموت (تفسير القرطبي ٢/٢٥٩ ـ نيل الاوطار ٦/ ٣٣).

وقد تعددت الآراء في حكم الوصية، فمنهم مَن اوجبها، ومنهم مَن لم يوجبها. وحاصل هذه المسألة أن الوصية واجبة فيمن ترك ودائع وعليه ديون، وكان عليه حقوق عاجز عن إيفائها ولم يعلم بذلك غيره. أما إذا كان قادراً أو علِمَ بها غيره فلا وجوب (نيل الاوطار ٦/ ٣٤ـ تفسير القرطبي ٢/٢٦٠).

والحديث الذي ذكرناه يختص بمن عليه حقٌ شرعي يخشى أن يضيع على صاحبه إن يوصي به كالوديعة والدَين ونحوهما. ويدل على ذلك تقييده بقوله (له شيء يريد أن يوصي فيه).

إذن فالوصية لها أهمية في دين الإسلام. قال أبن عمر رضي الله عنهما: (ما مرت عليَّ ليلة منذ سمعت رسول الله ﷺ قال ذلك إلا وعندي وصيتي). فالوصية ـ كما ذكرنا ـ تدعو لأن يستعد كل مسلم لأصعب موقف يمرُ عليه منذ أن خلق، ألا وهو الموت.

قال الإمام أحمد رحمه الله: (إن الوصية قبل الموت أخذ بالحزم للقاء الله عز وجل) عقيدة الإمام أحمد ١٢٦.

فكتابة الوصية تعني ان المسلم قد تأهب للقاء الله عز وجل واستعد للحساب، فالمؤمن يفرح بلقاء الله حيث يقطف ثمرة عمله في الدار

الآخرة. وقد قال رسول الله ﷺ: (مَن أحبَّ لقاء الله أحبَّ الله لقاءه ومَن كَره لقاء الله كَرِه الله لقاءه) رواه البخاري ومسلم.

ومن فوائد الوصية أنها تجعل العبد ذاكراً لآخرته، قليل التمسك بالدنيا، قد شمَّرَ ساعده لفعل الخيرات والقيام بالطاعات، وقد أدّى الحقوق التي عليه وأوصى بالأمانات أن ترد الى أهلها، وبالأموال أن توضع في محلها. وما أحوجنا اليوم الى كتابة الوصية في وقت تتزايد فيه الفتن ويكثر فيه الهرج، حتى لا يدري القاتل فيمَ قتل، والمقتول فيمَ قُتل. وما أحوج المجاهدين في سبيل الله الى كتابة الوصية، وهم الذين خرجوا يطلبون الشهادة في سبيل الله، ويحبون الموت كما يحب أعداؤهم الحياة. تجدوهم وصية الخليفة أبي بكر الصديق لخالد بن الوليد رضي الله عنهما حين قال له: (يا خالد أطلب الموت توهب لك الحياة). فحريٌ بك أيها المسلم المجاهد أن تكتب وصيتك قبل خروجك لساحات الوغى تصارع أعداء الله وتذيقهم الويل والثبور.

ولو تأملنا وصايا أنبياء الله ورسله، ووصايا السلف الصالح لرأيناها وصايا عظيمة ومواعظ بليغة، حيث كانوا يوصون بحفظ الدين وإقامته والموت على دين الإسلام. فها هو نبينا محمد عليه الصلاة والسلام يوصي أمته قبل موته بوصايا عدة منها أن لا يترك في جزيرة العرب دينان، وان ينفذ بعث أسامة، وكانت وصية رسول الله ﷺ حين حضره الموت: الصلاة وما ملكت أيمانكم (رواه أحمد ,النسائي).

وخليل الله إبراهيم ومن بعده يعقوب عليهما السلام يوصيان أبناءهم بعبادة الله وحده لا شريك له والموت على التوحيد، قال تعالى: (ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بنيَّ إن الله أصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون ★ أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهاً واحداً ونحن له مسلمون) البقرة ١٣٢-١٣٣.

فيا سبحان الله ما أعظمها من وصية وما اجلها من عهد، وما أحرص أنبياء الله على دين الله وشريعته، إذ أن الخوف من ضياع الدين وعبادة غير الله كان شغلهم الشاغل وهمهم الوحيد، لا شغل لهم بالدنيا ومتاعها.

وهذا لقمان الحكيم (ذكره الله تعالى بأحسن الذكر وأنه آتاه الحكمة، وهو يوصي ولده الذي هو أشفق الناس عليه وأحبهم إليه، فهو حقيق أن يمنحه أفضل ما يعرف، ولهذا أوصاه أولاً بأن يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا ...) تفسير ابن كثير ٤٤٥/٣.

وهذا امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين طُعِنَ وأدرك أنه ميت لا محالة أوصى بمن يكون بعده خليفة بوصية فقال: (أوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين أن يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم وأوصيه بالأنصار خيراً الذين تبوؤا الدار والإيمان من قبلهم أن يقبل من مُحسنهم وان يعفو عن مسيئهم وأوصيه بأهل الأمصار خيرا فهم ردء الإسلام وجباة المال وغيظ العدو ...) رواه البخاري.

والزبير بن العوام رضي الله عنه كان عليه دين كثير، فلما خرج الى القتال في سبيل الله تعالى أوصى ولده عبد الله رضي الله عنه بأن يتكفل له بقضاء ذلك الدَّين، وقال له: (يا بنيَّ إن عجزت عن قضاء الدين فأستعن بمولى الزبير على قضاء دَين الزبير، قال: يا أبتي ومن مولاك؟ فقال له الزبير: الله عز وجل). إذن فأنبياء الله ورسله والصحابة وغيرهم كانوا احرص الناس على الوصية لأنهم أكثر خوفاً من الله وأشدهم محاسبة لأنفسهم من ضياع الحقوق واداء الأمانات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

✍ **ثابت الأحمدي**

حادثة وعبرة
أول القربان

الحمد لله رب العالمين الذي هيأ لهذا الدين رجالاً أولي بأس شديد كلما سمعوا هيعة أو صيحة في سبيل الله طاروا إليها يطلبون الموت والقتل مضانه والصلاة والسلام على إمام المهاجرين والمجاهدين محمد ﷺ سيد الأولين والآخرين الذي وعد بعلو هذا الدين والنصر والتمكين، وأن الله سيهيئ لهذه الأمة على رأس كل مائة عام رجلاً يجدد معالم هذا الدين وكان وعده حق اليقين.

فمن أولئك الرجال نحسبهم والله حسيبهم رجل ترك المال والأهل والولد وهاجر الى أرض العراق حيث سمع صيحات منادي الجهاد فيها. كيف لا وقد قرأ كتاب ربه فوجد فيه (فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب) آل عمران /١٩٥. ويحث عن الهداية فوجدها عند قوله تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) العنكبوت / ٦٩، فأحب ان ينال هاتين الفضيلتين وان ينال منزلة عظيمة الا وهي قوله تعالى (الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وانفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون) التوبة /٢٠.

انه رجل ليس كالرجال، شاب لم يتجاوز العشرين من العمر ولعل من امثاله القليل غلب على قلبه حب الجهاد ونصرة هذا الدين، فأقبل مع اخيه مهاجرا ومجاهدا يوم تخلف أصحاب الديار وأصحاب الأموال وقد دنست من قبل (الصليب وأهله). شاب جاء مع اخيه ليبيعوا ارواحهم الى بارئها يوم ان باع الناس انفسهم للدينار والدرهم وشهوة النساء، اما اخوه فقد سبقه الى جنات الفردوس واختاره الله لجواره شهيدا حيا بين الأموات (نحسبه) ففرح صاحبنا بهذه البشارة وعز عليه ان يتأخر عن اخيه في هذه الدنيا فكان يلهث عطشا للخروج مع كل سرية غازية في سبيل الله، وكان يختار ويلح على ان يخرج مع سرايا المواجهة لا سرايا التفجير عن بعد ... وذلك لمحبته ان تقر عينيه بأن تزهق ارواح الصليبيين على يديه وكان من فرط شجاعته انه بعد المواجهة يركض مسرعا الى ارتال الكفر ليجهز على من تبقى من فلولهم ويقف امام سيارات العدى ثم يرمي عليهم تارة اخرى ولسان حاله يقول:

لما سلكنا الدرب كنا نعلم
ان الجماجم للعقيدة سلم

ويردد مكبرا الله اكبر ويقول منشداً:

مزقيهم يا كتائب الأحرار
وارفضي العيش في ثياب العار
واشعلي النار في كيان دخيل
ليس يحمي الديار مثل النار

وفي صباح يوم مشرق ناداه آمر سريته ان هلم لنصرة الله تعالى ورسوله ﷺ، وكان الهدف هذه المرة عدو آذى الله ورسوله وآذى المؤمنين،

أنه جاسوس عميل خان أمانته وخان دينه وباع دينه بدنيا غيره.

فأستشعر المجاهد وهو يسمع المنادي خروج أسود الإسلام أصحاب نبينا الكرام كعبد الله بن عتيك والبطل محمد بن مسلمة الذين قاما بأغتيال من آذى الله ورسوله كعب بن الأشرف والذي خان العهد والميثاق لأبن ابي الحُقيق.

وفي غفلة من عدو الله وخائن الدين أغتنمها مجاهدنا فأنقض عليه انقضاض الأسد على فريسته فرماه بطلقة العدل فأوقعه أرضاً فما كان من هذا المرتد إلا أن أخرج مسدسه وأصاب اخانا المجاهد في ساقه اليمنى ثم كرَّ عليه مجاهدنا حتى أرداه قتيلاً مخرجاً روحه الشريرة الى مستقر نار الخائنين. ثم عاد مجاهدنا فرحا بنصر الله بعد أن تقرب الى الله بأضحية ليست كالأضاحي بل هي راس كفر خان الله ورسوله.

رجع صاحبنا وقد حمله أصحابه لأن دماء ساقه ما زالت تنزف وهو يحتسب قطرات دم سالت في سبيل الله ومن اجل إعلاء كلمة الله. وها هو الابتلاء يعود من جديد لمجاهدنا بعد أن قرر الطبيب قطع ساقه اليمنى من أعلى الركبة وذلك لتلوث أصاب جرحه بعد الحادث. فرضي بقضاء الله وقدره، فقطعت رجله وقدمت إليه وهو ينظر إليها فرحا مستبشرا ويقول (اللهم هذا أول قرباني إليك فتقبل مني) ولسان حاله يقول:

هل أنت إلا إصبع دميتِ

وفي سبيل الله ما لقيت

وحينما رآه بعض الاخوة أشفقوا عليه وقال له بعضهم يا أخي إن شئت أرجعناك الى ديارك واهلك لأتمام العلاج ونحن نسد ثغرك ونعوض غيابك فبكى وقال والله ما جئت لأرجع فلا تحرموني من جنة ربي عسى الله أن يتمم نعمه عليَّ بان يقبل باقي جسدي شهيدا في سبيله بعد أن قدمت رجلي.

ويقول يا أخوتي ألم تسمعوا قوله تعالى(يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار) ومرت الأيام وإذا بفارسنا الأسد تراه قد وضع لنفسه رجلا صناعية وهو يخطو الخطا الى ساحات الوغى وعينه ترقب إحدى الحسنيين أما النصر وأما الشهادة.

✍أنس الكروي

وقال أبن القيم رحمه الله: (واما تأثير الجهاد في دفع الهم والغم فأمر معلوم بالوجدان، فأن النفس متى تركت صائل الباطل وصولته واستيلائه اشتد همها وغمها وكربها وخوفها، فإذا جاهدته لله تعالى أبدل ذلك الهم والحزن فرحا ونشاطا وقوة، كما قال تعالى: (قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم) فلا شئ أذهب لجوى القلب وهمه وغمه وحزنه من الجهاد والله المستعان) الطب النبوي ١٦٤.

الجهاد يدفع الهم والغم

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (لهذا كان الجهاد سنام العمل، وانتظم سنام جميع الأحوال الشريفة، ففيه سنام المحبة كما قال تعالى: (يحبهم ويحبونه).

وفيه سنام التوكل وسنام الصبر فأن المجاهد أحوج الناس الى الصبر والتوكل. ولهذا كان الجهاد موجبا للهداية التي هي محيطة بأبواب العلم (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) فجعل لمن جاهد فيه هداية جميع سبله تعالى، ولهذا قال الإمامان ابن المبارك وأحمد: إذا أختلف الناس في شئ فانظروا ماذا عليه أهل الثغر فأن الحق معهم.

وفي الجهاد حقيقة الزهد في الحياة الدنيا وفيه ايضا حقيقة الإخلاص فأن الكلام فيمن جاهد في سبيل الله لا في سبيل الرياسة والمال وأعظم مراتب الإخلاص تسليم النفس والمال للمعبود.

مجموعة الفتاوى ١٠/١١٤.

وقال أيضا: الحرية حرية القلب والعبودية عبودية القلب كما أن الغنى غنى النفس.

المجموع ١٠/١١٢.

قد بدت البغضاء من أفواههم



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على قائد المجاهدين نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، فهذه رسالة الى:

-الى كل المجاهدين المرابطين في الثغور.

-الى كل من ناصر الجهاد ودعم المجاهدين.

لهم هذه المقالات والتصريحات علها تثبتهم

على درب الجهاد، وتبصرهم اكثر بكيد الأعداء. وهي رسالة ايضا الى الذين لا يزالون يغرقون في بحرٍ من التيه والشبه والتلبيسات، ويحاولون أن يفرغوا القضية الجهادية من مفهومها الديني ويضعونها في مسائل وقضايا قومية أو وطنية أو غيرها، ويحسبون انهم يتلمسون الأعذار لإقناع المسلمين أن حروب الكفار - وخاصة أهل الكتاب منهم - ليست إلا من أجل دوافع إقتصادية أو تقاطع في المصالح وخدع السياسات وغيرها.

ونحن نقول لهم إن هذه الحروب التي خاضها هؤلاء الكفار إنما تنطلق من مفهوم وحافز ديني بحت فهم يقاتلون عن دين، وتأتي المصالح الأخرى تبعاً لهذا التوجه "ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا". وسوف تشهد لنا أقوال قادتهم أن الغرب والحضارة الغربية تحاول تدمير الإسلام وإنهاء وجود شعوبه دون رحمة.

كان جنديهم ينادي بأعلى صوته حين يلبس بذلة الحرب قادما لبلاد الإسلام في الحروب الصليبية وما بعدها.

أماه ... أتمي صلاتك ... ولا تبكي ... بل اضحكي وتأملي

أنا ذاهب الى طرابلس ... فرحاً مسروراً ... سأبذل دمي في سبيل سحق الأمة الملعونة

سأحارب الديانة الإسلامية ... سأقاتل بكل قوتي لمحو القرآن.

القومية والغزو الفكري / ص ٢٠٨.

-يقول رئيس التخطيط في وزارة الخارجية الأمريكية ومساعد وزير الخارجية ومستشار الرئيس جونسون حتى عام ١٩٦٧، ان الظروف التاريخية تؤكد أن امريكا إنما هي جزء مكمل للعالم الغربي فلسفته وعقيدته ونظامه، وذلك يجعلها تقف معادية للعالم الإسلامي بفلسفته وعقيدته المتمثلة بالدين الاسلامي، ولا تستطيع أمريكا إلا ان تقف هذا الموقف في الصف المعادي للإسلام والى جانب العالم الغربي والدولة الصهيونية.

وقد يظن البعض ان الحرب هي مجرد (حرب بين أمريكا والعالم الإسلامي) ... كلا، إن كل الدول الصليبية تشارك أمريكا حربها على المسلمين منذ القدم وحتى هذه الأيام لنذكر ما فعلوا في مظاهرات ما قبل حرب ١٩٦٧، حيث حمل المتظاهرون في باريس لافتات كُتبَ عليها وعلى جميع الصناديق الخاصة بالتبرعات لإسرائيل جملة واحدة من كلمتين هما: ((قاتلوا المسلمين)).

-يقول الحاخام الأكبر لليهود أمام الكنيست اليهودي: يجب أن ننشأ شباباً يهودياً يعي ان

المسلمين ليسوا بأكثر من جراثيم يجب الخلاص منها.

-يقول لورانس براون: ان الإسلام هو الجدار الوحيد في وجه الاستعمار الأوربي.

-يقول غلادستوف - رئيس وزراء بريطاني سابقا - : مادام هذا القرآن موجودا في أيدي المسلمين فلن تستطيع أوربا السيطرة على الشرق (الإسلام على مفترق الطرق / محمد ص٣٩).

-ويقول الحاكم الفرنسي في الجزائر في ذكرى مرور مائة عام على احتلالها لهذا البلد المنكوب: إننا لن ننتصر على الجزائريين ماداموا يقرؤون القرآن ويتكلمون بالعربية، فيجب ان نزيل القرآن العربي من وجودهم ونقتلع اللسان العربي من ألسنتهم (المنار عدد ٨٩/١٩٦٢/١١).

وصدق الله العظيم " لأنتم اشد رهبة في صدورهم من الله".

وهنا يأتي سؤال مهم، لماذا هذا الخوف من الإسلام؟ الجواب نجده في تصريحات هؤلاء الكفار:

-يقول اشعيا بومان في مقال نشره في مجلة العالم الإسلامي التبشيرية: "ان شيئا من الخوف يجب أن يسيطر على العالم الغربي من الإسلام، لهذا الخوف أسباب، منها ان الإسلام منذ ظهر في مكة لم يضعف عدديا، بل ان اتباعه يزدادون باستمرار ... عن أسباب الخوف أن هذا الدين من اركانه الجهاد". الله اكبر لقد نطق هذا الكافر بكلمة لو تفكر فيها المسلمون لعلموا أن مجدنا وعزتنا وكرامتنا لن تعود إلا بجهاد صادق في سبيل الله . وعندما يعلن الجهاد الإسلامي الحقيقي عندها تتغير الموازين العالمية، فأكثر ما يرعب هؤلاء الصليبيين كلمة الجهاد لأنهم يدركون معناها.

-وصرح سالازار في مؤتمر صحفي قائلاً: إن الخطر الحقيقي على حضارتنا هو الذي يمكن ان يحدثه المسلمون حيث يغيرون نظام العالم.

إذن ان اهل الكتاب وعامة المشركين يعلمون جيداً أن الإسلام هو الذي يستطيع أن يغير نظام العالم الفاسد الملحد بشقيه الرأسمالي والاشتراكي او بمعسكريه الشيوعي والنصراني - اليهودي. فالإسلام جاء لينقذ البلاد والعباد ويحرر الناس جميعا من عبادة البشر الى عبادة رب البشر ومن جور الأديان الى عدل الإسلام ومن ضيق الدنيا الى سعة الدنيا والآخرة.

د. صلاح بن أحمد المعتصم

أقوال مأثورة

فخض غمرات الموت واسمُ الى العلا
لكي تدرك العزّ الرفيع الدائم
فلا خير في نفس تخاف من الردى
ولا همـة تصبو الى لوم لائم

قال ضرار بن الخطاب لأبي بكر الصديق رضي الله عنهما يوما:

(نحن كنا لقريش خيرا منكم، ادخلناهم الجنة وادخلتموهم النار) اي انه قتل المسلمين فدخلوا الجنة، وهم قتلوا المشركين فدخلوا النار. وقال للأنصار مداعبا لهم: لقد زوجت احد عشر رجلا منكم يوم احد من الحور العين.



دعاء المجاهد

الحمد لله الذي ما خاب من دعاه ولا ندم من سأله ورجاه بو يكشف كربة للضطر وبلواه ويسمع تضرع المظلوم وشكواه و من تحركت بالدعاء شفتاه والصلاة والسلام على نبينا محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه ومـــن والاه .. وبعد..



فإلى أخا الإيمان والجهاد هذه كلمات مختارات وأدعية منتقاة من الكتاب والآثار أقدمها بين يديك وأنت تخرج إلى سوح الجهاد لمبارزة الأعداء لتتحصن بها ولترطب لسانك بها ولكي تعلم ان النصر من عند الله يرزقه لمن سأله ولاذ بجنابه.

واعلم أخا الإيمان والجهاد ان الله تعالى جمع علم الكتب السماوية وعلم القرآن في قوله سبحانه ‹‹إياك نعبد وإياك نستعين›› وهي إرشاد منه تعالى إلى حاجة كل عابد للاستعانة بربه فكيف بذروة العبادات وسنام الدين فأنت أحوج الناس إلى ربك استعانة وتوكلا وتضرعا ودعاء، وأسوتك في ذلك نبي الملحمةﷺ الذي رفع يديه إلى ربه يوم بدر حتى بدا بياض إبطيه وسقط رداؤه عن منكبيه متضرعا إلى ربه مستغيثاً به وهو يقول:‹‹اللهم انجز لي ما وعدتني›› فالله الله في الدعاء وحسن الإلتجاء.

قال الإمام السرخسي:((بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الْقِتَالِ) ذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى ﷺ:{ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ قَبْلَ أَنْ يُوَاقِعَهُمْ قَالَ : اللَّهُمَّ إنَّا عِبَادُك وَهُمْ عِبَادُك , نَوَاصِينَا وَنَوَاصِيهِمْ بِيَدِك . اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ } وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ يَنْبَغِي لِكُلِّ غَازٍ أَنْ يَقْتَدِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الدُّعَاءِ عِنْدَ الْقِتَالِ . وَهَذَا لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ بِالدُّعَاءِ يَسْتَنْزِلُ الرِّزْقَ وَالنَّصْرَ وَيَدْفَعُ أَنْوَاعَ الْبَلَاءِ وَشَرَّ الْأَعْدَاءِ . وَبِذَلِكَ أُمِرْنَا، قَالَ تَعَالَى:{ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي} وَقَالَ:{ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً} . وَأَخْبَرَ عَنْ الرُّسُلِ أَنَّهُمْ دَعَوْا عَلَى الْأَعْدَاءِ كَمَا أَخْبَرَ بِهِ عَنْ نُوحٍ قَالَ : { رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا } , وَعَنْ مُوسَى وَهَارُونَ وَالْخَلِيلِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ كَذَلِكَ .)) شرح السير الكبير

وذكر ابن القيم أن اللجوء إلى الله تعالى ودوام الاعتصام به سبحانه عليه مدار التوحيد وأن ((الرحل بالفكر في الأسباب إلى المسبب العزيز الحكيم والعلم بأن هذه آلات بمنزلة حركات الرياح وهي بيد محركها وفاطرها وبارئها ولا تضر ولا تنفع إلا بإذنه فهو الذي يحسن عبده بها وهو الذي يصرفها عنه وحده لا أحد سواه قال تعالى:{ وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله} الانعام ١٧... فإذا جرد العبد التوحيد فقد خرج من قلبه خوف ما سواه وكان عدوه أهون عليه من أن يخافه مع الله تعالى ...... فالتوحيد حصن الله الأعظم الذي من دخله كان من الآمنين قال بعض السلف من خاف الله خافه كل شيء ومن لم يخف الله أخافه من كل شيء)) بدائع الفوائد ٢/٤٦٩

وعن ابن عباس قال قال رسول اللهﷺ من عجز منكم عن الليل أن يكابده وبخل بالمال أن ينفقه وجبن عن العدو أن يجاهده فليكثر ذكر الله رواه البزار والطبراني وفيه أبو يحيى القتات وقد وثق وضعفه الجمهور وبقية رجال البزار رجال الصحيح)) مجمع الزوائد

((وعن عبدالله يعني ابن مسعود قال إن الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم وإن الله يؤتي المال من يحب ومن لا يحب ولا يؤتي الإيمان إلا من أحب فإذا أحب الله عبدا أعطاه الإيمان فمن

ضن بالمال أن ينفقه وهاب العدو أن يجاهده والليل أن يكابده فليكثر من قول لا إله إلا الله والله أكبر والحمد لله وسبحان الله رواه الطبراني موقوفا ورجاله رجال الصحيح)) مجمع الزوائد وقال :رواه الطبراني وفيه سليمان بن أحمد الواسطي وثقه عبدان وضعفه الجمهور والغالب على بقية رجاله التوثيق)

((عن عبد الرحمن بن سابط قال تفتح أبواب السماء لخمس للقاء الزحف والغيث إذا نزل والنداء بالصلاة ولقراءة القرآن والدعاء)) سعيد بن منصور

قال الامام الدمياطي:ومن ضمان الله تعالى ان لا يترك من خرج مجاهدا في سبيله بدار مضيعة وهوان بل يتولاه بلطفه ويدفع اضطراره بما يسوقه اليه ويستجيب دعاءه

وفي سنن ابن ماجة، وصحيح ابن حبان عن ابن عمر ﷺعن النبي ﷺقال : "الغازي في سبيل الله والحاج والمعتمر وفد الله دعاهم فأجابوه وسألوه فأعطاهم " . ورواه النسائي وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه بنحوه من حديث أبي هريرة وقال في آخره : "إن دعوه أجابهم وإن استغفروه غفر لهم " وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، عن رسول الله، قال : "وفد الله ثلاثة، الحاج والمعتمر والغازي، أولئك يسألون الله فيعطيه سؤالهم". خرجه ابن عساكر وفي هذا الإسناد ضعف ولكن يعضده الحديث قبله، وقد روى البزار هذا الحديث بنحوه بإسناد رجاله ثقات . وعن ابن عباسﷺ عن النبي ﷺ قال : "خمس دعوات تستجاب : دعوة المظلوم حتى ينتصر، ودعوة الحاج حتى يصدر، ودعوة المجاهد حتى يقفل، ودعوة المريض حتى يبرأ، ودعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب". خرجه ابن عساكر أيضا عن سعيد بن جبير. قال الامام الدمياطي: وحال هذا الإسناد كالذي قبله . وقد روى الطبراني في حديث بإسناد جيد، عن عقبة بن عامر ٠الجهنيﷺ عن النبي ﷺ قال : "ثلاثة تستجاب دعوتهم، الوالد والمسافر والمظلوم" . وروى أبو داود والترمذي، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : "ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن : دعوة الوالد ودعوة المظلوم ودعوة المسافر. فإذا كان الله يستجيب دعاء المسافر من حيث هو فلم لا يستجيب دعاء المجاهد وهو أكرم الناس سفرا وأعظمهم في سفره اجرا، ولهذا جاء في الحديث : "إن الله يستجيب لهم كما يستجيب للرسل، وما ذاك إلا لكرامتهم عليه ورفعة منزلتهم لديه " . وروى ابن عساكر عن علي بن أبي طالبﷺ قال : قال رسول اللهﷺ:"اتقوا أذى المجاهدين في سبيل الله، فإن الله يغضب لهم كما يغضب للرسل ويستجيب لهم كما يستجيب للرسل")) مشارع الاشواق

((عن أبي هبيرة عن حبيب بن مسلمة الفهري وكان مستجابا أنه أمر على جيش فدرب الدروب فلما لقي العدو قال للناس سمعت رسول اللهﷺ يقول لا يجتمع ملأ فيدعو بعضهم ويؤمن سائرهم إلا أجابهم الله ثم أنه حمد الله وأثنى عليه وقال اللهم احقن دماءنا واجعل أجورنا أجور الشهداء فبيناهم على ذلك إذ نزل الهنباط أمير العدو فدخل على حبيب سرادقه رواه الطبراني وقال الهنباط بالرومية صاحب الجيش ورجاله رجال ابن لهيعة وهو حسن الحديث)) مجمع الزوائد

الأدعية من كتاب الله تعالى:

قال تعالى:{وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُواْ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ } ٢٥٠ البقرة

وقال تعالى:{آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ {٢٨٥} لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ} {٢٨٦} البقرة

وقال تعالى:{ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ١٤٦ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ ربَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ} ١٤٧آل عمران

الأدعية من السنة النبوية:

الدعاء على الأعداء:

((كان ﷺ إذا أصابه رمد أو أحدا من أصحابه دعا بهؤلاء الكلمات اللهم متعني ببصري واجعله الوارث مني وأرني في العدو ثأري وانصرني على من ظلمني))الجامع الصغير

وعن ابن عباس قال ثم كان النبي ﷺ يدعو يقول رب أعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي واهدني ويسر الهدى لي وانصرني على من بغى علي رب اجعلني لك شكارا لك ذكارا لك رهابا لك مطواعا لك مخبتا إليك أواها منيبا رب تقبل توبتي واغسل حوبتي وأجب دعوتي وثبت حجتي وسدد لساني واهد قلبي واسلل سخيمة صدري قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح) الترمذي

وعن الحارث بن خفاف انه قال: قال خفاف ابن ايماء بن رحضة ركع رسول الله ﷺ ثم رفع رأسه فقال غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله وعصية عصت الله ورسوله اللهم العن بني لحيان والعن رعلا وذكوان ثم وقع ساجدا قال خفاف فجعلت لعنة الكفرة من اجل ذلك وعن ابي هريرة قال لما رفع رسول الله ﷺ رأسه من الركعة الآخرة من صلاة الصبح قال اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة والمستضعفين بمكة اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنينا كسنى يوسف)) رواه ابو عوانة

وعن ابن عمر (اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادنا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا) رواه الترمذي

الاستعاذة بالله تعالى من المصائب والأخلاق المردية:

عن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ ثم تعوذوا بالله من الفقر والقلة والذلة وأن تظلم أو أن تظلم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وعن ابي اليسر السلمي واسمه كعب بن عمرو ثم أن النبي ﷺ كان يدعو فيقول اللهم إني أعوذ بك من الهدم والتردي والهرم والغم والغرق والحرق وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان ثم الموت وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبرا وأعوذ بك أن أموت في سبيلك لديغا) هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه))المستدرك للحاكم

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ثم أن رسول الله ﷺ كان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة الأعداء)قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه)) المستدرك ورواه الامام و احمد البيهقي والنسائي والطبراني

((عن أنس كان النبي ﷺ يقول اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من القسوة والغفلة والعيلة والذلة والمسكنة وأعوذ بك من الفسوق والشقاق والنفاق والسمعة والرياء وأعوذ بك من الصمم والبكم والجنون والجذام وسيء الأسقام قلت في الصحيح بعضه رواه الطبراني في الصغير ورجاله رجال الصحيح)) مجمع الزوائد

و((عن ام سلمة ثم أن رسول الله ﷺ كان إذ خرج من بيته قال بسم الله اللهم إني أعوذ بك أن اذل أو أن أضل وأن أظلم او أن أجهل أو يجهل علي)) رواه البيهقي في السنن الكبرى

دعاء من خاف قوما:

((عن قتادة عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه أنه قال كان رسول الله ﷺ إذا خاف قوما قال اللهم إنا نعوذ بك من شرورهم وندرأك في نحورهم) عن قتادة قال (كان النبي ﷺ إذا خاف قوما قال اللهم إني أجعلك في نحورهم وأعوذ بك من شرورهم)) ابو عوانة.

الدعاء عند لقاء العدو:

(وعن أنس قال كان رسول الله ﷺ إذا لقي العدو قال اللهم أنت عضدي ونصيري وبك اقاتل) أخرجه أبو داود والترمذي وقال الترمذي حسن غريب و إسناده صحيح وعن أنس قال كان رسول الله ﷺ إذا غزا قال اللهم أنت عضدي ونصيري وبك أقاتل كذا أخرجه النسائي في عمل يوم وليلة ورواه ابو حاتم بن حبان في كتابه عن الحسن بن سفيان عن نصر بن علي آخر ثم إسناده صحيح) الاحاديث المختارة لابن قدامة المقدسي وعن صهيب قال فقال رسول الله ﷺ إذا صلى همس شيئا لا نفهمه ولا يحدثنا به قال فقال رسول الله ﷺ فطنتم لي قال قائل نعم قال فإني قد ذكرت نبيا من الأنبياء أعطي جنودا من قومه وقال من يكافئ لهؤلاء أو كلمة شبيهة بهذه شك سليمان قال فأوحي إليه إختر لقومك بين إحدى ثلاث إما أن أسلط عليهم عدوا من غيرهم أو الجوع أو الموت قال فاستشار قومه في ذلك فقالوا أنت نبي الله نكل ذلك إليك فخر لنا قال فقام إلى صلاته قال فكانوا يفزعون إذا فزعوا إلى الصلاة قال فصلى قال أما عدو من غيرهم فلا او الجوع فلا ولكن الموت قال فسلط عليهم الموت ثلاثة أيام فمات منهم سبعون ألفا فهمسي الذي ترون أني أقول اللهم يا رب بك أقاتل وبك أصاول ولا حول ولا قوة إلا بالله ثم إسناده صحيح و عن صهيب أن رسول الله ﷺكان إذا لقي العدو يقول اللهم بك أحول وبك أصول وبك أقاتل رواه الإمام أحمد ايضا)) الاحاديث المختارة ورواه ابوعوانة وفي زوائد الهيثمي وابو يعلى

وعن عبد الله بن أبي أوفى أن رسول الله ﷺ كان في بعض أيامه التي لقي فيها العدو ينتظر حتى إذا مالت الشمس قام فيهم فقال يا أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف ثم قام النبي ﷺ وقال اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم)) رواه مسلم وزاد البخاري في بلاغاته (وقال أبو النضر

وبلغنا أن النبيﷺ دعا في مثل ذلك فقال أنت ربنا وربهم ونحن عبيدك وهم عبيدك ونواصينا ونواصيهم بيدك فاهزمهم وانصرنا عليهم))

روى البخاري عن ابن عباس قال في قوله تعالى:(الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم) إلى قوله (وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) قالها إبراهيم الخليل عليه السلام حين ألقي في النار وقالها محمدﷺ حين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم (قال القرطبي : لما فوضوا أمورهم إليه واعتمدوا بقلوبهم عليه أعطاهم من الجزاء أربعة معان النعمة والفضل وصرف السوء واتباع الرضا فرضاهم عنه ورضي عنهم)

التكبير عند لقاء العدو:

((عن أنس رضي الله عنه قال : صبح رسول الله ﷺ خيبر بكرة وقد خرجوا بالمساحي[1] ، فلما نظروا إلى رسول الله ﷺ جاؤوا يسعون إلى الحصن، وقالوا : محمد والخميس، فرفع رسول الله ﷺ رأسه، ثم قال : (الله أكبر ثلاث مرات خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم ﴿فساء صباح المنذرين﴾. رواه البخاري، ومسلم، وبوب البخاري عليه في بعض طرقه، والبيهقي : باب التكبير عند الحرب، فهذا الحديث أصل صحيح في التكبير، والله أعلم . قال الدمياطي:(مسألة : قال ابن المنذر في كتابه الأوسط : قال أشهب: سألت مالكا عن رفع الأصوات بالتكبير على الساحل في الرباط بحضرة العدو أو بغير حضرتهم، هل يكره أو يسمع الرجل نفسه ؟ فقال : أما بحضرة العدو فلا بأس وذلك حسن وبغير حضرتهم على الساحل فلا بأس بذلك أيضا، إلا أن يكون رفعه صوته يؤذي الناس، لا يستطيع أحد أن يقرأ ولا يصلي فلا أرى ذلك، وقال الليث بن سعد، كان من مضى يكبرون في محاربهم يتقوون به على الحرس وسهر الليل، ولم نر أحدا يعيب ذلك حتى كان حديثا.

وقال ابن القاسم: سئل مالك عن القوم يكونون في الرباط يهللون ويكبرون على الساحل ويطربون بأصواتهم، قال : أما التطريب فلا يعجبني وأما أن يهللون ويكبرون - يريد إذا كان الحرب - فلا أرى به بأسا وأراه حسنا)

الدعاء عند الكرب:

((عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال حدثني أبي أن رسول اللهﷺ قال (كلمات المكروب اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت) ابو داود وعن ابن عباس أن النبي ﷺ (كان يقول عند الكرب لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله رب السماوات ورب العرش العظيم))البخاري

طلب الثبات عند ملاقاة العدو:

((وفيه قال خرجنا إلى خيبر فجعل عمي عامر يقول:

بالله لولا الله ما اهتدينا وما تصدقنا وماصلينا
ونحن عن فضلك ماستغنينا فثبت الأقدام إن لاقينا
وأنزلن سكينة علينا

فقال النبيﷺ من هذا قالوا: عامر. قال: غفر لك ربك)) سنن البيهقي

طلب أخلاق القوة والشجاعة:

(عن بريدة قال لي النبي ﷺ الا أعلمك كلمات من أراد الله به خيرا علمهن إياه ثم لم ينسهن إياه أبدا قل اللهم إني ضعيف فقو في رضاك ضعفي وخذ إلى الخير بناصيتي واجعل الإسلام منتهى رضائي اللهم إني ضعيف فقوني واني ذليل فأعزني) الاحاديث المختارة

دعاء من استصعب عليه أمر:

(اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلا) أبن حبان وابن السني

دعاء من غلب على أمره :

(وإن اصابك شيء فلا تقل : لو أني فعلت كذا وكذا ،ولكن قل :قدر الله وما شاء فعل ،فإن لو تفتح عمل الشيطان) رواه مسلم

دعاء من خاف سطوة ظالم :

روى البخاري في الأدب المفرد عن ابن مسعود قال (إذا كان على أحدكم إمام يخاف تغطرسه أو ظلمه فليقل :اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم كن لي جارا من فلان بن فلان وأحزابه من خلائقك أن يفرط علي أحد منهم أو يطغى عز جارك وجل ثناؤك ولا إله إلا أنت)

واخيراً أخا الإيمان و الجهاد : جعلك الله تعالى من الذاكرين الله كثيراً ومن الملحين بالدعاء،وسدد الله جل ثناؤه رميك وثبت قلبك وهزم عدوك وايدك بنصرٍ من عنده .

وصلى الله تعالى على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

✍**عبد الودود آل سعيد**

---

[1] المساحي: مسحاة، وهي : المجرفة من الحديد، والميم زائدة لأنه من السحو، الكشف والإزالة . النهاية : ٤ / ٣٢٨ .

وداعا خنساء الموصل

قال الله تعالى: (فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ...) آل عمران ١٧٠.

الحمد لله الذي اصطفى للجنان من عباده فقال: (ويتخذ منكم شهداء)، والصلاة والسلام على امام المجاهدين الذي اشتاق للقاء ربه بميتة السعداء فقال: (ولوددت اني اقتل في سبيل الله ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل)، وعلى آله وصحبه الذين قال الله فيهم: (فمنهم مَن قضى نحبه ومنهم مَن ينتظر وما بدلوا تبديلا) ... اما بعد

فها هي ارض دجلة والفرات، ارض سعد والمثنى تبكي و تقطر دما وتئن وتشكو الى الله حالها، فديارها هدمت، ومساجدها دنست، وعيون الثكالى واليتامى بالدموع قد ذرفت، وقلوب صبيتها زوعت، وفوق هنا وهنا رايات الصليب قد رفعت.

فاذا بمنادي الله يهتف وينادي، اي عباد الله هلموا، ويا خيل الله اركبي اين المشتاقون الى الجنة. اين الذين باعوا انفسهم واموالهم، والله اشترى. فاذا بالذين صدقوا الله ما عاهدوه يأتون من كل حدب وصوب لينصروا إخوانهم الذين رفعوا راية الجهاد لإعلاء كلمة رب الارباب، ليجمع الله الصادقين يدا واحدة لرفع هذه الراية، ويد الله فوق ايديهم. فهل عاد عصر الصحابة على ارض الفراتين من جديد! وهل عادت سيرة المؤمنات المهاجرات من جديد!

بلى انه الجهاد الذي اعاد من الإسلام ما طمس، ومن المواقف ما اندثر. فهذا مهاجر ترك الاهل والمال والولد شوقا لقتال اهل الصليب ولنصرة المستضعفين من المسلمين، انه ابو العباس ... مهاجر من اهل الجزيرة ... ارض مكة والمدينة، ولسان حاله يقول:

امشي على جمر المخاطر حافيا
وتثور اشواقي فاكتم ما بيا
من اجل ديني قد هجرت دياريا
وتركت اهلي في البلاد بواكيا
حب الجهاد سرى بكل جوانحي
ارخصت في درب الجهاد دمائيا

انه ابو العباس -نسأل الله ان يتقبله- . قدم الى ارض العراق مؤمنا بالله مهاجرا ومجاهدا حاملا لكتاب الله تعالى في قلبه، وحافظا لصحيحي البخاري ومسلم، وورعا فيه آثار التقوى -والله حسيبه- . شهد له اثنان من اخوانه المجاهدين ممن عايشوه ولازموه لمدة فقالا وهما ينقلان انطباع مَن كان معهم: والله كنا نظنه وليا من اولياء الله تعالى، وكنا نحسب انه ممن لو اقسم على الله لأبره. وكان من ابعد الناس على الغيبة، ولا يغتاب احدا ولا يقبل ان يغتاب في حضوره احد. باع نفسه لله تعالى، وصدق الله فصدقه الله . والثمرة الطيبة لا تكون إلا من شجرة طيبة. اتصلت به اخته من الجزيرة وقالت له: إن وجدت مجاهدا تحسبه على خير فزوجني منه. فتلمس ابو العباس في اخوته فوجد اخا له مهاجرا من ارض اليمن يدعى ابو تمام، فقال له لقد ارتضيتك زوجا لاختي، فما تقول؟ فاستبشر ابو تمام بالخير ووافق على الزواج منها.

واجتمع الثلاثة في بلد مجاور وتم هذا العقد المبارك، ثم توجهت اجساد اخوتنا الثلاثة تسبقها قلوبهم نحو ارض الجهاد ففيها عرسهم، اقدموا وعبروا الصدود مشيا على الاقدام وفي مدينة الموصل تم زواجهما المبارك زواج لا تسمع فيه مزامير الشيطان وليس فيه ما يغضب الرحمن. فلقد كانت اختنا تبحث عن رضا ربها اكثر من رضا نفسها فحفظت كتاب الله كله، امرأة ارادت ان تعيد امجاد الخنساء من جديد. هاجرت وتركت الاهل والديار متوجهة شطر الموصل، ولسان حالها يردد:

ساحمل روحي على راحتي
والقي بها في مهاوي الردى

خنساؤنا هاجرت يوم ان تقاعس الرجال. خنساؤنا رأت جرح امتها ينزف دما فنادت بأعلى صوتها: لبيك إسلامي ... لبيك قرآني. خنساؤنا هاجرت الى ارض الجهاد وتركت وراءها رسالة الى امة الاسلام تصرخ فيها وتقول:

اتسبى المسلمات بكل ثغر
وعيش المسلمين اذن يطيب
اما لله والإسلام حـــق
يدافع عنه شبان وشيب

فقل لذوي البصائر حيث كانوا
أجيبوا الله وَيْحكم أجيبوا

تزوجت خنساؤنا من مجاهد حافظ لكتاب الله، شهدت له أرض الجهاد في أفغانستان كلما سمع هيعةً أو صيحةً طار إليها طالباً الشهادة في سبيل الله فحطّ رحاله في أرض الموصل، وأقترن بأختنا المجاهدة. وتتوالى أيام الجهاد وفي كل يوم يُزف نصرٌ من الله أو شهادة في سبيله ... وها هو يوم أخينا أبي العباس يقترب، فيخرج مع أخوته المجاهدين في سرية لنصرة الله ورسوله، وكانت مهمته قيادة سيارة المجاهدين، ويلتقي الصنفان خصمان أختصموا في ربهم، فما كان من بطلنا إلا أن أخذ سلاحه وترجل من السيارة بعدما سَمِعَ صيحات أخوته: الله اكبر، ورأى رؤوس الكفر تتهاوى الى الجحيم. نزل من سيارته مشتاقا لربه ولسان حاله يقول:

يا حبذا الجنة وأقترابـــها طيبة وبارد شرابها
والروم رومٌ قد دنا عذابها كافرةٌ بعيدةٌ أنسابها

تقدّم إليهم بطلنا وكبّر الله تعالى تكبيرةً زاحمت عنان السماء وأقسم أحد المجاهدين أنه سمع بكاء جنود الصليب وعويلهم وهم يتلقون الرصاص من أخينا أبي العباس وتكبيرته التي أرعبت قلوبهم. وتاتي اللحظة التي اشتاق اليها أخونا أبو العباس، لحظة وقف فيها أمام جنود الصليب وجها لوجه، ورصاص الكفر ينهال عليه من كل صوب، وهو لا يكترث ولا يبالي، حتى اقسم بعض المجاهدين الذين معه أن مخزن بندقيته الذي لا يحوي أكثر من ثلاثين أطلاقة قد أنهال منه اكثر من سبعين إطلاقة، فسقطت بندقيته من يده بعد أن اخترقت يده رصاصة الصليب ثم تأتي رصاصة أخرى لتزف له بشرى الشهادة في سبيل الله - نحسبه كذلك - فإذا بأخينا أبي العباس يهوي الى الأرض والرصاص قد ملأ جسده ولم تبقَ بينه وبين مفارقة الدنيا إلا لحظة واحدة، فخرّ بها الى الأرض ساجدا، ليختار لقاء الله مكلوما ساجدا

هنيئا أيها البطل الهمام
ظفرت بخير ما ظفر به الأنام

غادر أبو العباس ساحة الجهاد تاركاً أخته الخنساء مع زوجها أبي تمام شوقاً للقاء ربه ولسان حاله يقول:

أختاه قد عزّ اللقاء تصبّري
ما كان قلبي يا حبيبة قاسيا
أختاه دمعي قد تحَدَرَ جاريا
لا تحسبي أني تركتك جافيا
لكن مثلي لا يقر قراره
والجرح في جسد العقيدة داميا
أختاه طلقت الحياة ثلاثة
وتطلعت نفسي لتسمو عاليا

ولما زُفّ الى خنسائنا نبأ استشهاد أخيها خرّت ساجدة لله تعالى واحتسبته عند الله تعالى، ثم أرسلت من يشتري لها لحماً وصنعت طعاماً ووزعته على جيرانها وأحبابها فرحا باستشهاد أخيها ... وجاءها أخواتها يهنئنها ويدعين لها بالشهادة.

ومضت الأيام واختنا تتوق شوقا للحاق أخيها، وفي ليلة من الليالي استيقظت فرحة مستبشرة، إذ رأت في منامها أخاها أبا العباس مبشرا ومعاتبا وذكرها بوعدها الذي وعدته به بأن تلحق به بعد استشهاده بأسبوع وقال لها قد مضى أثنا عشر يوماً ولم تلحقي بي فأين أنت يا أخيه؟ ولمَ تأخرتِ عني ؟ أم وَددتِ أن تخلفي موعدك ورَغبتِ عن الشهادة في سبيل الله؟

فأجابته بلهفة: لا يا أخي أني على الوعد ولكن الأمر بيد الله فأنتظرني.

وفي إحدى الليالي وبعد أن أتم الزوجان قيام الليل وتلاوة القرآن آويا الى فراشهما فإذا بهما ينتفضان لصوتِ دويٍ في باب البيت وإذا بأرتال الصليب تحيط بمنزلهما ودليلهم أبو رغال، جاسوس باع نفسه للصليب، خائن باع المسلمين للكفار. هجم الأوغاد على المنزل فهبّ الزوج والزوجة وبأيديهما الرمانات اليدوية وكلهم شوق أن يقتلوا أعداء الله تعالى أو يقتلوا على أيديهم، وقذف أبو تمام الرمانات على الصليبيين فأصابت الأعداء يمنة ويسرة حتى قتل عدداً منهم ... قيل أنهم خمسة، وأدعى الأعداء انهم اثنان، وكان أبو تمام يقسم أنه لن يستسلم للصليبيين، فأبرّ الله تعالى قسمه، فاخترقت طلقات الصليب جسده، فخرجت روحه التي طالما اشتاقت الى بارئها.

عذرا أبا العباس فقدك موجعٌ
لكن فقد أبي تمـــام سقاني
كأسا من الأحزان ليس مفارقا
قلبي وقد غشى على وجداني

رأت خنساؤنا زوجها يسبقها الى الجنة. نحسبه كذلك - فأقدمت على رمي الصليبيين برمانة كانت في يدها اليمنى لتقتل منهم مَن قتل، وقبل أن ترمي الأخرى جاءتها رصاصات الكفر لتستقر في جسدها والرمانة في شمالها مودعة هذه الدنيا الى دار القرار لتلحق بأخيها وزوجها. أناس تركوا الأهل والوطن وجاءوا الى ارض الجهاد بما يملكوا فأعطوا كل شيء وفازوا بالجنة، نسأل الله تعالى أن يجعلهم من أهلها وأن يلحقنا بهم مقبلين غير مدبرين.

سقطت خنساؤنا على الأرض وسال دمها فداءَ لهذا الدين ... خرجت روحها مودعة أرض الجهاد.

أودعكم بدمعات العيون أودعكم وأنتم لي عيون

✍ **مجاهد**

محمد بن واسع الأزدي

هو محمد بن واسع الأزدي البصري زين الفقهاء وشيخ الزاهدين في عصره ويعرف بـ (عابد البصرة) وهو تابعي جليل صحب أنس بن مالك رضي الله عنه وتتلمذ على يديه فنال منه علماً جماً وفقهاً كثيراً .

اشتهر بالعبادة والتقوى فكانت تظهر عليه علامات الخشية والخوف من الله عز وجل حتى قال عنه أحد أصحابه وهو جعفر بن سليمان (كنت إذا وجدت من قلبي قسوة غدوت فنظرت إلى وجه محمد بن واسع كأن كأنه ثكلى) سير أعلام النبلاء ٦/١٢٠

ولم تكن العبادة والزهد لتشغل محمد بن واسع عن الجهاد في سبيل الله فقد عرفته ساحات القتال بمواقفه وتضرعه لله عز وجل أن ينصر المسلمين فقد كان مشهوراً بدعائه وابتهاله إلى الله فكان أمراء الجيش يستبشرون بخروجه معهم لأنه كان مستجاب الدعوة ففي إحدى الغزوات كان محمد بن واسع مع الفاتح قتيبة بن مسلم الباهلي في جيش وكانت الترك خرجت إليهم فبعث إلى المسجد ينظر من فيه فقيل له ليس فيه إلا محمد بن واسع رافعاً إصبعه فقال فيه : إن إصبع محمد بن واسع أحب إلي من ثلاثين ألف عنان . حلية الأولياء ٢/٣٥٣

وعرف هذا التابعي بصلابته وشدته على أعداء الله فبعد أن هزم جيش الترك في تلك المعركة وأسر المسلمون عدداً كبيراً منهم كان من بين الأسرى رجل خبيث النفس مستطير الشر فأراد أن يفدي نفسه بمال كثير فالتفت قتيبة إلى جنوده وقال لهم : ماترون ؟ فقالوا : نرى أن هذا المال سيزيد في غنائم المسلمين فالتفت قتيبة إلى محمد بن واسع وقال : وما تقول أنت يا أبا عبد الله فقال : أيها الأمير إن المسلمين لم يخرجوا من ديارهم لجمع الغنائم وتكديس الأموال وإنما خرجوا مرضاة لله ونشراً لدينه في الأرض وقهراً لأعدائه فقال قتيبة : جزاك الله خيراً والله لا أدعه يروع امرأة مسلمة بعد الساعة ولو بذل مال الدنيا فداء لنفسه ثم أمر بقتله .

وكان محمد بن واسع زاهداً في متاع الحياة الدنيا وزينتها مقبلاً على الآخرة بقلبه وجوارحه وروحه حتى وهو يحصل على نصيبه من الغنائم فإنه لا يأبه له ولا يلتفت إليه فقد خرج محمد بن واسع مع القائد يزيد بن المهلب لقتال أعداء الله في إحدى المعارك وبعد انتصار المسلمين في المعركة جمعت الغنائم وكانت كثيرة جداً ووجد المسلمون منها تاجاً مصوغاً من خالص الذهب محلى بالدر والجوهر فقال يزيد : أترون أحداً يزهد في هذا التاج قالوا : لا نعلمه إلا محمد بن واسع فقال : خذ هذا التاج فهو لك قال : لا حاجة لي فيه قال : عزمت عليك فأخذه وخرج فأمر يزيد رجلاً ينظر ما يصنع به فلقي سائلاً فدفعه إليه .

فأتوا بالسائل إلى يزيد وأخبروه الخبر فأخذ يزيد التاج وعوض السائل مالاً كثيراً . تاريخ الطبري ٤/٢٥٣

وقد كان لمحمد بن واسع مجلس في مسجد البصرة يعلم فيه الناس ويعظهم بكلمات بليغة وحكم ومن ذلك : أن رجلاً قال له أوصني فقال له : أوصيك أن تكون ملكاً في الدنيا والآخرة قال كيف لي بذلك قال ازهد في الدنيا .

وكان يوصي طلاب العلم بالإقلال من الطعام فيقول : من قل طعامه فهم وأفهم وصفا ورق وإن كثرة الطعام لتثقل صاحبه عن كثير مما يريد .

وكان يقول إذا أقبل العبد بقلبه إلى الله أقبل الله بقلوب المؤمنين إليه .

وبعد حياة طويلة أفناها في العبادة والجهاد والدعوة إلى الله أصيب بمرض شديد توفي على أثره سنة ١٢٣هـ نسأل الله تعالى أن يكون هذا التابعي الجليل قدوة للمسلمين في العلم والعبادة والجهاد .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الى كل مجاهد يريد النصر



الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد..

لقد نادى داعي الرب تبارك وتعالى بقيام سوق الجهاد في سبيله، ولبى المجاهدون النداء، فقدموا انفسهم واموالهم في سبيل رفع راية لا إله إلا الله، محمد رسول الله. ومن يسلك سبيل الجهاد فأنه لا ينتظر سوى أحد أمرين لا ثالث لهما:

-إما النصر على أعداء الله تعالى، برفع راية التوحيد ودحر الكافرين.

-وإما الشهادة في سبيل الله تعالى.

قال الله تعالى (قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين). وكلا الأمرين (الشهادة والنصر) من أعظم نعم الله تعالى، يكرم بهما من يشاء من عباده ويمنعها عن من يشاء.

ولكن الله تعالى جعل لهاتين المكرمتين اسباباً موصلة وموانع معترضة، فمَن أراد الوصول الى واحد منهما فعليه بالأخذ بالأسباب وقطع الموانع، ومَن سار في درب الجهاد الذي أمر الله تعالى به وجب عليه أن يتقي الله تعالى في حلّه وترحاله، فأنه من أحوج الناس الى رعاية الله تعالى وإمداده له بالظفر والتسديد والتمكين، وليس له ذلك إلا بفعل الطاعات واجتناب المعاصي، قال تعالى (وَعَدَ اللهِ الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما أستخلف الذين من قبلهم وليمكننّ لهم دينهم الذي أرتضى لهم وليبدلنّهم من بعدِ خوفهم أمناً يعبدونني ولا يشركون بي شيئاً)،ذلك أن المعاصي تبعد عن الله تعالى وتورث سخطه، وكيف ينتصر من اسخط الله تعالى، والله تعالى يقول (وما النصر إلا من عند الله) *الأنفال ١١*

قال أبن القيم رحمه الله تعالى: (فأن اكرم الخلق عند الله اتقاهم، واقربهم منه منزلة أطوعهم له، وعلى قدر طاعة العبد له تكون منزلته عنده، فإذا عصاه وخالف أمره سقط من عينه) *الجواب الكافي ص٩٢*.

فأعلم ايها المجاهد انك إن اقترفت معصية فقد تسببت بالقطيعة بينك وبين ربك تبارك وتعالى، وهذا مدعاة الى أن يتخلى عنك ويَكِلكَ الى نفسك فتخسر المعركة.

قال أبن القيم رحمه الله تعالى: (ومن آثار المعاصي القبيحة المذمومة انها تعسّر أمور العبد عليه، فلا يتوجه لأمر إلا يجده مغلقا دونه أو متعسرا عليه، وهذا كما أن مَن أتقى الله جعل له من أمره يسرا، فمَن عطل التقوى جعل له من أمره عُسرا) *الجواب الكافي ص ٦٠-٦١*.

ولقد خرج المسلمون مع رسول الله ﷺ الى معركة أحد ودارت رَحى المعركة ولاحت بوادر أنتصار المسلمين،ولكن مخالفة الشرع من اعظم اسباب الهزيمة، فقد خالف بعض الرماة الذين ابقاهم النبي ﷺ على سفح الجبل لحماية ظهر المسلمين، فنزلوا تاركين أماكنهم دون أمر من قائدهم رسول الله ﷺ، علماً انهم لم يقصدوا المخالفة، ولكنهم ظنوا أن المعركة قد حسمت لصالح المسلمين، فكانت هذه المخالفة لأمر قائدهم رسول الله ﷺ معصية أوتيَ المسلمون من قبلها، حتى قال الله تعالى (أوَ لما اصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند انفسكم أن الله على كل شيء قدير).

وليعلم المجاهدون أن النصر على العدو وغنيمة أموالهم وأسلحتهم رزق من الله تعالى، كما أن الشهادة رزق رباني لا يملكها إلا الله تعالى، يُكرِم بها مَن كان أهلا لها. والنبي ﷺ يقول: (أن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه) *رواه أحمد في مسنده*. وفي ذلك يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: (كما أن تقوى الله مجلبة للرزق، فترك التقوى مجلبة للفقر، فما أستجلب رزق بمثل ترك المعاصي) *الجواب الكافي ص٦١*.

ولذا كان المجاهدون من سلفنا الصالح يتهيئون لملاقاة العدو بتقديم الطاعات، وكان أحدهم يقول: هلاً طاعة بين يدي الغزو. قال تعالى (فقلت أستغفروا ربكم إنه كان غفاراً ★ يرسل السماء عليكم مدراراً ★ ويُمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهاراً) *سورة نوح ١٠-١٢*.

وصلى الله على رسولنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



س١/ ما حكم من يعمل في مقاولات الكتل الكونكريتية لقواعد الصليبيين سواء المقاول أو العامل؟

ج/ العمل عند الكافر المحارب لا يجوز باي وجه من الوجوه سواء كان العمل حلالاً أم حراماً والعمل في المقاولات الكونكريتية تعزيز لمواقع الصليبيين وتثبيت لهم وحرب على المسلمين وخروج من الملة المحمدية أما إذا كان الكافر مسالماً فيجوز عند الضرورة بشرط أن لا يكون العمل حراماً ولا يضر بالمسلمين كما قال أهل العلم.

س٢/ من كان عنده مال حرام وأراد أن يتخلص من هذا المال فأين مصرفه؟

ج/ إن كان يعرف صاحب المال فصاحبه أولى به من غيره فلا يجوز التصدق به، وإما إذا لم يعرف صاحبه أو كان من المال العام أو كان من ربح بيع حرام كالربى أو كان من عمل حرام كالسرقة فمصرفه للجهاد والمجاهدين كما قال شيخ الإسلام.

س٣/ هل الصحيح أن مدينة القسطنطينية تفتح بلا سلاح وقتال؟

ج/عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفا من بنى إسحاق فإذا جاؤوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط أحد جانبيها قال ثور لا أعلمه إلا قال الذي في البحر ثم يقولوا الثانية لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط جانبها الآخر ثم يقولوا الثالثة لا إله إلا الله والله أكبر فيفرج لهم فيدخلوها فيغنموا فبينما هم يقتسمون المغانم إذ جاءهم الصريخ فقال إن الدجال قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعون)رواه مسلم.

وبقي أن نقول لا يدل الحديث أن جيش المسلمين بلا سلاح وعتاد فالذين يهللون ويكبرون على مشارف المدينة كلهم مدججين بالسلاح والعتاد.

س/٤ بعض الخطباء يندّدون بالعمليات الاستشهادية ويعتبروها إجراماً وقتل للأبرياء فهل كلامهم صحيح؟

ج/لا شك أن العمليات الاستشهادية جهاد ورفع لكلمة التوحيد ونكاية بالعدو ودفع للصائل في زماننا هذا أما الشجب والتنديد فليس هذا من أعمال المسلمين بل موافقة للكافرين المحتلين لأن دفع الصائل فرض على كل مسلم ومن أدان هذا الفرض كمن أدان أي فرض من فروض الله فمن أدان ما فرضه الله فهو للكفر أقرب من الإيمان وكان الأحرى بالخطباء أن يبينوا للناس ما حل بهذه الأمة من ذلة وهوان وانتهاك للحرمات واستطالة على الأعراض فلا حول ولا قوة إلا بالله.

س/٥ هل يجوز قتل المومسات الآتي يعملن في القواعد الأمريكية؟

ج/ كل من دخل تحت أمرتهم وصار من أعوانهم فحكمه حكمهم لا فضل لهم ولا كرامة بل حكمهم أغلظ لأنهم صاروا مرتدين وعقوبة المرتد أغلظ بالإجماع من الكافر الأصلي والمرأة إذا ارتدت تقتل وإن لم تقاتل بخلاف الكافر الأصلي وهذا عليه اتفاق العلماء كما قال شيخ الإسلام.

س/٦ هل يجوز للمسلم الانتساب الى قوات الدفاع المدني والجيش والشرطة؟

ج/ لا يخفى على القريب والبعيد أن قوات الدفاع المدني والجيش والشرطة هي قوات مرتزقة تعمل لصالح أمن وحماية القوات المحتلة فمن دخل في عسكرهم فقد خلعَ منه ربقة الإسلام وكفر بالله وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم، قال تعالى (ياأيها الذين لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء) وقال تعالى (يا أيها الذين أمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين) وكثرة الشرط من العلامات الصغرى للساعة، وقال ﷺ سيكون في آخر الزمان شرطة يغدون في سخط الله ويروحون في سخط الله) أخرجه الطبراني، وقال أيضاً: سيكون أمراء ظلمة خونة فجرة من أعانهم على ظلمهم وصدقهم على كذبهم فلست منه وليس مني ولا يرد على الحوض) رواه أبو داود والنسائي، والأحاديث في هذا الباب كثيرة، هذا إذا كان الأمير مسلماً لكن فيه من الظلم والخيانة والكذب فما بالك بأكابر المجرمين العلمانيين الملحدين المفسدين في هذا الزمان وما أكثرهم.

الهيئة الشرعية

بسم الله الرحمن الرحيم

نداء... نداء...

إلى كل من وقف في صف الصليبيين
من جواسيس وعملاء ومترجمين وشرطة وجيش...
السلام على من اتبع الهدى
وبعد...
لا شك أن الدنيا فانية زائلة
وأن الله سبحانه مستخلفكم فيها كي تقيموا شرعه
وتُحَكِّموا دينه، ومما لا شك فيه أن أية معاونة
صغيرة كانت أو كبيرة لليهود والنصارى فإنما
هي انسلاخ من الدين، فندعوكم
للتوبة والرجوع والإقلاع عما أنتم عليه
قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله
وقد أعذر من أنذر

اللهم هل بلغنا؟

اللهم فاشهد

أنظـر مـن تعـاون

يا من بعت دينك بدراهم بخس معدودة...

يا من وقفت مع من أياديهم لا تزال ملطخة بدماء

المسلمين الأبرياء...

يا من هان عليه كل شيء فانساق وراء السراب الخادع

أما علمتم أن هؤلاء اليهود والنصارى قد

استباحوا حرمات المسلمين وانتهكوا أعراضهم

وأرعبوا أطفالهم وأذلوا كبيرهم ودنّسوا مقدساتهم

وأهانوا كتاب الله...

فما تزال سجونهم ممتلئة بشباب المسلمين

ونسائهم يذيقونهم ألوان العذاب والهوان، وما هي

جريمتهم؟ لا لشيء إلا لأنهم قالوا ربنا الله...

وإن كنت منخدعاً بما قيل ويقال فانظر حولك لترى

آثار ما فعلوه بالمسلمين وبأراضيهم وأموالهم من

عبث وفساد، وهذا ما جاءوا لأجله،

فما آن لك أن تقلع وتتوب عسى أن تنفعك التوبة

جيش أنصار السنة